

AL - TABADUL - AL - LUGHWI BAIN - AL - HIND - WAL -YEMEN

(THE LINGUISTIC EXCHANGE BETWEEN INDIA AND YEMEN)

DISSERTATION

*Submitted To The Jawaharlal Nehru University In
Partial Fulfillment Of The Degree Of*

MASTER OF PHILOSOPHY

BY

NASEEM AHSAN

UNDER SUPERVISION OF

PROF. FAIZANULLAH FAROOQI

**CO. SUPERVISOR
MR. ABDULFATAH JAMAL MOHAMMED**

**CULTURAL COUNSELLOR
THE EMBASSY OF THE REPUBLIC OF YEMEN
NEW DELHI**



**CENTRE OF ARABIC AND AFRICAN STUDIES
SCHOOL OF LANGUAGE, LITERATURE AND CULTURE STUDIES
JAWAHARLAL NEHRU UNIVERSITY
NEW DELHI - 110067
INDIA
2002**



مركز الدراسات العربية والأفريقية

Centre of Arabic and African Studies

School of language, Literature and Culture Studies

Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067

जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Date:

Declaration

I declare that the material in this dissertation entitled “Al-Tabadul-Al-Lughwi Bain-Al-Hind-Wal-Yemen” (*The Linguistic Exchange Between India & Yemen*) submitted by me is original work and has not been previously submitted for any other degree of this or any other university.

Naseem Ahsan
(Name of Scholar)

Prof. F. U. Farooqi ١٨٧٤/١٠٢
(SUPERVISOR)
CAAS/SLL&CS/JNU

Prof. M. A. Islahi
(CHAIRPERSON)
CAAS/SLL&CS/JNU

Mr. Abdulfatah Jamal Mohammed
(CO-SUPERVISOR)
Cultural Counsellor
The Embassy of the Republic of Yemen
New Delhi

التبادل اللغوي بين الهند واليمن

بحث جامعى

لنييل شهزادة ماقبل الدكتوراه

الباحث

نسيم احسن

تحت اشراف

البروفيسور فيضان الله الفاروقى

المشرف المساعد

عبد الفتاح جمال محمد

مركز الدراسات العربية والأفريقية

مدرسة دراسات اللغة والادب والثقافة

جامعة جواہر لال نہرو، نیو دلی ۱۱۰۰۶۷

الباب الاول

العلاقة بين الهند و العرب

العلاقات التجارية قبل الاسلام

الفصل الاول:

الاحتكاك الاجتماعي

الفصل الثاني:

أثر الإسلام في حياة الهند

الفصل الثالث:

محتويات البحث

الباب الاول

العلاقات بين الهند واليمن

العلاقات التجارية قبل الاسلام

الفصل الاول :

الاحتكاك الاجتماعي

الفصل الثاني:

أثر الإسلام في حياة الهنود

الفصل الثالث:

الباب الثاني

التبادل اللغوي بين الهند واليمن

عن طريق التجارة

الفصل الاول :

عن طريق البعثات الدينية

الفصل الثاني :

عوامل اخرى

الفصل الثالث:

الباب الثالث

دراسة تحليلية لالفاظ المقتضبة في اللغتين - الهندية والعربية

الالفاظ المقتضبة المستخدمة

الفصل الاول :

في الشعر العربي

الفصل الثاني :

الالفاظ المستعارة في اللغة

اليمنية الكلامية

الباب الثالث

دراسة تحليلية للالفاظ المقترضة في اللغتين - الهندية والعربية

الالفاظ المقترضة المستخدمة

الفصل الاول :

في الشعر العربي

الالفاظ المستعارة في اللغة

الفصل الثاني :

اليمنية الكلامية

المقدمة

مما يبحث البشر على استطلاع احوال الشعوب هو أن الإنسانية كلها تمر بتقلبات عديدة في العالم مع مرور الزمن ولا يخفى على من يقرأ عن العلاقات بين الأمتين أو البلدين أن التبادل اللغوي هو جزء من مثل هذه العلاقات كما هو جزء من علم اللغة . فمن خلال دراسة هذا التبادل يسهل على أي قارئ أن يحل الكثير من العقدة التاريخية، الثقافية والاجتماعية كما يسهل عليه ان يعرف مرات أي لغة أو أمة في أي عهد والتي أثرت لغة على لغة أخرى وتأثرت منها .

اذا درسنا التبادل اللغوي بين أمة وأمة من ناحية علم اللغة فذلك يمكننا من أن نستطلع الكثير من الميزات المشتركة بين الفئات الإنسانية ونبرز الانسجام اللغوي المتواجد بينهما ، فمن هذا الطريق نستطيع أن نتوصل إلى احساسهم المشتركة في الأمور المختلفة ونعرف كيف تولد فيهم الصدقة والمحبة أو الاخاء والألفة .

في بحثنا هذا قدمنا بمتابعة التبادل اللغوي بين الهند واليمن وحاولنا التفكير في

جوانب المخالفة استعرضنا الكلمات المقترضة من نواحي شتى . منها التحليل الصوتي (Phonological Analysis) والتحليل الصرفى (Morphological Analysis) والتحليل الدلالي (Sementic Analysis) فقمت بالمقارنة بين النطق اليمني والنطق الهندي بالإضافة إلى ذلك حاولت ان ابين الفرق بين اللهجتين اما بنية الكلمات فتحتلت قليلا حسب اللهجة بعد ان تنقل من اللغة المصدر إلى اللغة المكتسبة .

ان هذا الموضوع ”التبادل اللغوي بين الهند واليمن“ يلقى الضوء على جوانب مختلفة للعلاقات الثقافية بين الهند واليمن فلا يمكننا أن ننكر هذه الحقيقة أن اللغة توثق العلاقات بين البلدين في أي عهد وتوحدهما في أي شيء كما نشاهد في الماضي القريب أن دولة باكستان قد انقسمت إلى جزئين بناء على اللغة في السبعينيات من القرن الماضي فمن

الضروري أن نطابع تلك المراحل التي ازدهر فيها هذا النوع من التبادل فذكرنا في بداية البحث تلك العوامل التي لعبت دوراً كبيراً في تبادل الكلمات بينهما . وحاولنا فيه ان تكون المواد مقتبسة من المراجع الرئيسية وتشتمل على بيانات المصنفين المؤثرة بهم .

لا ندعى بأن هذا البحث هو المحصلة الأخيرة في موضوعه وأديت حقوقه لأن ما كتبت فيه من التبادل اللغوي هو مجال جديد ولم يلتفت أحد من الباحثين أو المؤلفين إلى هذا الجانب من التبادل بين البلدين بشكل عام وبين الهند واليمن بشكل خاص حسب ما نعرف بكل منهما كانت له حضارة مستقلة عالية أثرت على الحضارات الأخرى في الماضي وأعتبرت علاقتهما من أقدم العلاقات في تاريخ العالم . وجدير بالذكر أن آية دولة أخرى لم تحصل لهما من العلاقات المشتركة وبوجه خاص التبادل اللغوي بين البلدين ما حصل للهند واليمن مع أن الامكانيات والوسائل لم تكن موجودة في ذلك العهد مثلما توجد في عصرنا هذا .

وبما أن موضوع البحث يتعلق خاصة بالكلمات الهندية الدخيلة في اللهجة اليمنية فاضطررت إلى انتخاب أحد الدبلوماسيين اليمنيين مشرفاً مساعداً علينا كي يسهل لنا جمع الكلمات المستخدمة في حياتنا اليومية وحياة اليمنيين أيضاً . وللحصول على هذا الغرض قمنا بزيارات عديدة إلى الجامعات المختلفة في الهند التي يدرس فيها الباحثون اليمنيون فحصلت معهم ونافشت معهم حول هذا الموضوع . فلا يبالغ إذا قلنا أن الجزء المهم من البحث يحتوى على العديد من المناقشات مع الطلاب اليمنيين الدارسين هنا في الهند . وهكذا قمنا بالحوار مع عدد ملحوظ من الأشخاص والعمل الميداني في داخل الهند بطريق مباشر وخارج الهند بطريق غير مباشر . ونظراً للجانب الاقترافي من الكلمات بحثت عن أولئك الأشخاص الذين هم من اليمن ومن أصول هندية فالحمد لله على أنني وجدتهم واستفدت منهم كثيراً مع أنني واجهت الكثير من المشاكل في الالقاء بهم ويعتبر هذا أحد طرق البحث في مجال علم اللغة أيضاً .

بالإضافة إلى هذا العمل الميداني في مناطق الهند والتي يتواجد فيها الكثير من

اليمنيين قمنا بجولات عديدة للمكتبات داخل دلهى وخارجها على سبيل المثال جامعة على جراه أو لا لأنها أحدى المكتبات الكبرى في آسيا . ومكتبة الجامعة المللية الإسلامية ومكتبة ندوة العلماء لكناؤ حيث أنها تلعب دوراً ملمساً في التبادل الثقافي بين الهند والعرب .

مع أنني بذلك قصارى جهدى في اكمال هذا البحث وأعدت عليه النظر مراراً لكنه من المحتمل أن يوجد فيه بعض الأخطاء لاني باحث جديد في هذا المجال .

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على أنه وفقنا لاكمال هذا البحث وأتاح لنا فرصة غالبة للتشرف بمساعدة أساتذتنا الكرام وأصدقائنا المخلصين .

والآن اود القول انني لا أستطيع أن أعبر عما يكن في قلبي من شكر وامتنان للأستاذ الفاضل البروفيسور فيضان الله الفاروقى على اشرافه ومساعدته الكبيرة لى خلال فترة البحث كذلك اوجه شكري وتقديرى إلى أستاذنا الموقر عبد الفتاح جمال محمد المستشار الثقافى فى سفارة الجمهورية اليمنية فى دلهى / الهند حيث كان المشرف المساعد لهذا البحث .

وأوجه شكري إلى جميع من ساعدنى فى إنجاز هذا البحث . وأود أن اذكر الأخ الباحث انور على الحميد الأثيرى والأخ الباحث نعمان صلاح والأخ المحاضر نسيم اختير الندوى والأخ الباحث على عبد اللطيف والأخ الطالب سراج احسن .

نسيم احسن

٢١٠ ستلنج هاستل

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهى - ٦٧٠٠١١

العلاقات التجارية قبل الاسلام

تعود العلاقة بين الهند والعرب الى عهد ما قبل التاريخ و تشير اليه المصادر العلمية غير الصحف السماوية . و تفيدنا كتب التفسير ان آدم عليه السلام بعد ما اخرج من الجنة نزل على البقعة التي تسمى بالهند . فذكر ابن حجر و ابن حاتم والحاكم ان البقعة التي نزل فيه آدم عليه السلام تعرف بـ "دجنا" . لعل هذه الكلمة م ureبة من الكلمة هندية وهي دكنا او دكن تدل على اسم مدينة شهيرة من مدن جنوب الهند حيث كان العرب يستوردون منه العطور والتوابيل والفواكه وهكذا ذاع صيت تلك المدينة في العالم كله و كذلك ذكر السيد آزاد البلغاري في سبحة المرجان في آثار هندوستان ان اول وحى نزل على آدم بعد خروجه من الجنة كان الهند فهى اول بلاد تشرفت بنزول الوحي و نتعلم من استعراض تاريخ العلاقة بين الهند والعرب انها كانت سائدة منذ قرون حتى قبل حملة محمود غزنوى على الهند.

واننا نجد مستوطنات العرب في مناطق الهند الساحلية والتجارية وكذلك مستوطنات الهند على سواحل العرب والمناطق التجارية ويوجد هذا الاستيطان منذ قرون الذي تسبب في تطوير العلاقات المختلفة والمترابطة بين الهند والعرب بما فيها العلاقة التجارية والثقافية وكذلك العلاقات العلمية التي تحمل أهمية خاصة .

نظرة عابرة على العلاقات التجارية بين الهند و العرب

تنوع العلاقة بين الهند والعرب ولكن أهمها و اقدمها العلاقات التجارية من ان جزيرة العرب يحيطها المحيط الهندي من كل الجوانب الثلاثة ولا يوجد فيها

خصب ولا رغبة بالزراعة بين قبائلها الا في بعض المناطق على المستوى المحدود .
واما الجانب البحري لهذه الجزيرة فيهتم كبيرا من انه ينشى الرابطة بين القارات الثلاث
وبهذا السبب كل قوم يستوطن بهذه البلاد ويتحذ التجاره كمهنة .

وببلاد البحرين وعمان وحضرموت واليمن والحجار من مناطق يسكن بها العرب
وتقع على سواحل البحر الاحمر وبحر الهند وخليج الفارس فاستفاد اهالي هذه
المناطق بمواقع البلاد ونالوا احسن الفرص للشئون التجارية . ان السفن التي تبدأ
سفرها من سواحل الهند تبلغ الى ميناء اليمن ثم تنتقل البضائع التجارية على ظهور
الابل عن طريق البر ازاء سواحل البحر الاحمر الى مصر والشام وتصل الى اوربا عبر
بحر الروم . انا نجد العرب مشتغلين باعمال التجارة في ضوء المصادر المعلومة
لتاريخهم واقدم المآخذ لمعرفة تاريخ الاقوام في هذا الزمن الصحف السماوية
فتخبرنا التوراة من باب الولادة عن يوسف عليه السلام ان القوافل في عهد يوسف
عليه السلام كانت تمر بنفس الطريق وهاهي القافلة التي اخرجت يوسف عليه السلام
من البئر (١) وسارت به الى مصر وكذلك اذا سيطر اليونان على مصر تغلب على هذه
الطريق التجارية في بداية الامر لان هذه الطريق من مصر الى الشام كانت مامونة لهم
ولم يقدر عليها العرب قط نشاطاتهم ويكتب كاتب دائرة المعارف للبريطاني ضمن
موضوع العرب فيقول :

” ان اكبر اسباب الخير والبركة في جنوب غرب العرب
(حضرموت واليمن) هي ان البضائع التجارية كانت تأتيها
عن طريق البحر من الهند وكذلك من مصر ثم تنتقل الى
السواحل الغربية عن طريق البر ” (٢)

واضاف اليه ” آقا ترسيدش ” قبل القرنين لميلاد المسيح عليه السلام فيقول ان

السفن كانت تأتى من سواحل الهند الى السبا (اليمن) ثم تذهب الى مصر (٣)
ويقول السياح آرتي بيدس قبل قرن لميلاد المسيح عليه السلام : ان السبا (قوم من
اليمن) كانت تجرى البضائع التجارية من المناطق المجاورة ثم تبيعها وهكذا تدوم
التعاملات التجارية حتى تبلغ الاسباب الى الشام والجزيرة (٤)

ويتضح من هذه المقتبسات ان الاعمال التجارية في العرب لم تنعدم تماما
خلال سيطرة اليونانيين بل كان اليونانيون بانفسهم يواصلون بالعرب في الشئون
التجارية - وما زال طريق التجارة الآخر الذي كان يربط بين الهند والعرب باقيا عن
طريق الفارس وتجرى التعاملات التجارية في المناطق الساحلية العربية والفارسية
فكان اهاليها يمرون مع بضائهم عبر طريق البر والبحر ويصلون الى الهند كما سبق
ذكر انهم ينزلون بالمناطق الساحلية لبحر الهند ويزورون ايضا الجزر في نفس البحر
الى ان وصلوا بنحال وآسام ثم بلاد الصين وهكذا يتبعون نفس الطريق وقت العودة.
ولا يزال طريق التجارة بين الهند واوروبا يحمل اهمية كبيرة بما شاهد هذا
الطريق تقلبات عظيمة متفاوتة في غضون التاريخ فاليونانيون تسلطوا على الطريق
البحري في حين سيطروا على مصر قبل ثلاثة قرون لميلاد المسيح عليه السلام ثم
جاء الاسلام بعد ستة قرون لميلاد المسيح عليه السلام وتطورت احوال العرب
ونالوا الرقى والعروج بفضل الاسلام حتى حصل لهم التغلب من مصر الى اسبانيا
ولعبوا دورا حيويا في اهم الجزر لبحر الروم ثم تقلب الظروف وصارت المناطق
التجارية لجزائر الهند تحت سيطرة الاقوام الاوروبية ولكن الطريق التجاري بين الهند
والعرب الذي كان يمر بخليج الفارس ما زال باقيا على حاله واستمر في تصرف العرب
الذين كانوا يعملون التجارة فيه الاعمان، حضرموت وال العراق حيث تغيرت احوال
مراكز التجارة بتغيير الحكومة فيها .

التعريف المؤجز بال محلات التجارية الهندية في العرب

وان كانت التجارة الهندية سائدة في كافة العرب ولكن التعاملات في المناطق الساحلية لبلاد العرب كانت من نوع نستطيع ان نعتبره العمود الفقري للنشاطات التجارية حيث تبلغ البضائع التجارية والانتاجات الهندية في كمية كبيرة . والمناطق امثال ابله والصغار الجار وغيرها كانت مراكز التجارة حيث تلقى السفن الهندية والصينية مراسيها وكانت منطقة ايله لا تعرف منذ قديم كأرض الهند وفرج الهند والسندي كما يفيدنا نص الرسالة التي ارسلها عتبة بن غزان الى خليفة الاسلام عمر رضي الله عنه في الرابع عشر من الهجرة بعد فتح ابله فذكر فيها اهمية المنطقة قائلا: ”أما بعد فإن الله وله الحمد فتح علينا الأبلة وهي مرقى سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين“ (٥) .

وبعد ان تم تأسيس مدينة البصرة قريبا من ايله في عام ١٤هـ تضاعفت اهمية الموقع ومكانته التجارية حتى جاء بعض الصحابة إليها وبدأ فيها النشاطات التجارية فكتب صحابي إلى عمر رضي الله عنه حيث ذكر ” يا أمير المؤمنين انى قد افلت فلاء بالبصرة واتخذت بها تجارة“ (٦) وبعد ابلة برزت منطقتي ظفار وصحار على سواحل الخليج العربي اللتين كانتا من اقدم مراكز التجارة البحرية للهنود . وأشار إلى هذا الامر احمد امين في كتابه فجر الاسلام فيقول: ”وفي شرقى حضرموت ظفار وهي من قديم مصدر للتوابل والطيب وبخور المعابد ولا تزال إلى اليوم يرسل فيها إلى الهند“ (٧) وفي جنوب العرب كانت بلاد اليمن مركزا هاما للتجارة الهندية البحرية حيث تقع مدن كبرى منها صنعاء ‘قصر’ ‘غمدان’ ‘مارب’ ‘نجران’ و‘عدن’ وقد كتب ابن خرداذة عن عدن: ”وبها العنبر والعود والمسك ومتاع السندي والهند والصين والزنج والحبشة وفارس والبصرة وجدة وقلزم“ (٨)

ويتبادر شأن استيراد الاتجاجات الهندية في شؤون التجارة القديمة بين الهند واليمن من نص هذا البيان ”كانت التجارة قديماً في يد اليمنيين و كانوا هم العنصر الظاهر فيها فعلى يدهم كانت تنقل غلات حضموت وظفار وواردات الهند الى الشام ومصر“^(٩)

ومثل ابليه وصغار وعدن كانت بعض الموانئ القديمة في منطقة جار على السواحل الشرقية للبحر الاحمر وهي ميناء شهيرة في التاريخ وتعتبر مركزاً كبيراً للنشاطات التجارية وتاتي اليها السفن من مصر والحبشة والصين وتلقى بها مراسيها وميناء جار كانت على قرب المدينة المنورة فكانت تابع السلع التجارية المستوردة في المدينة واطرافها وبما كان اليهود يمارسون التجارة في عدد كبير في المدينة المنورة كانوا اغنياء وازدهرت التجارة ازدهاراً بالغاً في اطراف المدينة المنورة حتى نال اليهود حظاً وافراً في هذا المجال . وكانت الاتجاجات الهندية تستورد في كمية ضخمة بسبب وقوع ميناء جار على مقربة من المدينة لذاك نرى ان الصحابة رضى الله عنه اجمعين مالوا الى التجارة بعد هجرتهم الى المدينة المنورة وكانوا فائزين في تجارتهم .

اهم مراكز التجارة داخل بلاد العرب

كانت اليمن من اهم مراكز التجارة في الشرق ثم تنتقل الاموال منها الى الدول الاخرى في العالم مع التجار والعرب . ولكن بعد تغلب الرومان والفرس على تلك المناطق انها رت التجارة فتوجه تجار اليمن الى الطرق البرية من داخل بلادهم واقاموا تجارة عالمية وكان يبدأ هذا الطريق من حضرموت ويمر بجانب البحر الاحمر منقطعاً عن صحارى نجد حتى يصل بمكة المكرمة فبرزت مكة المكرمة مراكزاً تجارياً فهما بحكم روابطها بمصر والشام واليمن . ثم بدا ابناء قريش

يمارسون التجارة من اليمن في الجنوب ومن الشام في الشمال حتى اتفعوا اتفاعا ماديا كبيرا ومن ان العرب كانوا يزورون الحجاز وخاصة مكة المكرمة التي صارت مركزا تجاريا فيجدون الاشياء الضرورية من كل نوع بدون كلفة وكانت تعقد هناك الاسواق ايضا من اشهرها سوق العكاظ السنوي الذي كان يعقد في الطريق الى الطائف خلال زمن قريب من ايام الحج . وقربا من هذا السوق كان يعقد سوق آخر معروف باسم ذى المجاز الذي كان يعقد خلال ايام الحج المعينة وكانت التجارة والقوافل التجارية من مكة تسافر الى الى الدول الاعلى من اجل الشؤون التجارية ويشار لهم رسول الله ايضا فقد سافر بعض الاحيان بارادة التجارة كما نفينا كتب السيرة انه صلوة علية سافر مرتين الى الشام بغية التجارة او لهما في السنة الثانية عشر من عمره والثانى في خمسة وعشرين من عمره فيقول باحث مصرى فى بيانه . ” كانت مكة محطة لأصحاب القوافل الآتية من جنوب العرب تحمل بضائع الهند واليمن الى الشام ومصر ينزلون فيها ويسبون من بئر شهيرة بها تسمى بئر زرم يأخذون منها حاجتهم من الماء“ . (١٠)

قبيل ولادة الرسول صارت جزيرة العرب تحت الاستعمار البازنطيني والايراني وكانت القوة البازنطينية تعزز نفوذها في تلك المنطقة بالتعاون مع الجبشتة بما كانت هاتان القوتان تتبعان ديانة واحدة وهي المسيحية وفي جانب آخر كانت الحكومة الايرانية تدخل في بلاد العرب بالتعاون مع بعض القبائل العربية حتى تأكّدت سلطة ايرانية في بعض اتجاهات العرب فخسرت التجارة في المناطق الشامية بهذا النفوذ الايراني وانهارت التجارة المحلية في المنطقة المقبوسة الى انه تقلّلت المنتجات الهندية الهامة من اسواق تلك المنطقة بحكم التخلّل في التجارة خاصة في الملابس الحريرية التي كانت تعتبر من الحاجات الأساسية لاساقفة اوربا . وكان هذا هو السبب بما تغلب

الروم باز على ممر البحر الاحمر حتى حضرموت واليمن وحصل لهم السيطرة على مراكز التجارة وقام ملك الحبشة باعانتهم بكونه مسيحيًا في الديانة "وأرسل الامبراطور انطونيوس جوستينيان (٥٣٧/٥٦٥) سفيراً إلى ملك الحبشة باسم الدين والمصلحة أن يقوم هو والسيفع حاكم حمير بقتل الفرس وأن يتولى الأحباش شراء الحرير من الهند ثم يبعونه بدرهم إلى بيزنطة فيجنون أرياحا طائلة" (١)

انتهز اهل مكة هذه الفرصة ووجهوا مسار تجارتهم إلى اليمن وعدن عن طريق بري، فكانت لهم استراتيجية لاعمال التجارة ويدهبون إلى اليمن والحبشة في فصل الشتاء لأشتراء الأموال وإلى الشام في فصل الصيف لبيعها. وفي بداية الأمر كان لبني مخزوم استيلاءً أساسياً على النشاطات التجارية في مكة المكرمة ولكن فيما بعد برزت القبائل الأخرى من قريش أيضاً التي ساهمت في هذه النشاطات على مستوى عالٍ أخصها بنو هاشم وبنو أمية اللتان كانتا على أوج التجارة في مكة المكرمة منذ صبا النبي. ومن أن مكة المكرمة أصبحت مركزاً تجارياً تطورت لغتها تطوراً عجيباً من فضل ورود التجار ثم انتشرت هذه اللغة كلغة القرآن والإسلام بعد بعثة النبي ﷺ. وفي القرآن نجد أن هناك عدداً كبيراً لكلمات الهندية الحالصة. وفي الحديث أيضاً توجد الكلمات من نفس الأصل. سوف نشير إليها في الموضع المطلوب.

أشهر الأسواق الفضائية والمحلية للعرب

كانت أبله والصغار واليمن وعدن أسواق المنتجات الهندية بصفة خاصة ومن نفس الأسواق كانت الأشياء ترسل إلى إيران ومصر والروم وأوروبا بكافتها وكانت هذه الأسواق تعقد في العرب حسب مقتضيات الفضول والمنتجات الهندية تعتبر فيها من أهم البضائع. فقد ذكر العلامة أبو على المرزوقي في مؤلفه "الازمنة والأمكنة"

عن اسواق العرب بوضوح ونقدم هنالك بالايجازان كان في العرب ثلاثة عشر سوقا من حيث المجموع تباع فيها البضائع الهندية على وجه الخصوص واسماء الاسواق كما يلى على الترتيب - ١ دومة الجندي - ٢ صحار - ٣ دبا - ٤ شحر - ٥ رابية (حضرموت) - ٦ ذو المجاز - ٧ نزاط خير - ٨ مشقر - ٩ منى - ١٠ حجر - ١١ عكاظ - ١٢ عدن - ١٣ صنعاء نقدم فيما يلى ميزات بعضها بالايجاز.

١ - دومة الجندي : يهتم هذا السوق كبيرا على اساس الموقع الجغرافي بما كانت الكوفة والمدينة على مسافة متساوية من هذا السوق وكان يبدأ منذ غرة ربيع الاول ويبلغ الى قمته في منتصف الشهر وينتهي بنهاية الشهر وتسكن بجوار موقع هذا السوق قبائل بني كلب وبني جديلة وبني طى فكان الحاكمان "اكيدر عبادى وقنافة كلبي" يحييان ضرائب هذا السوق ويقومان بافتتاحه .

٢ عدن ثم كان التجار يتوجهون الى عدن بعد نهاية سوق شحر مهرة ، ومن تجار البحرين ياتى اولئك الذين لم تبع اشيائهم في الاسواق السابقة فكانوا يبيعون فيه اشيائهم المتبقية . وكذلك فيه اولئك المشترون الذين لم يكن بوسعهم ان يصلوا الى الاسواق غيره - وكان تاريخ سوق عدن من اول رمضان حتى العشرين وكان ينتظم منه ملوك الحمير وهم الذين كانوا يجبنو الضرائب .

وفي الايام الاخيرة جعل ملوك كسرى يجبن هذه الضرائب وذاع صيت ادارتهم الحسنة حتى في الهند كما يكتب صاحب "الازمنة والامكنة": "حتى أن تجار البحر لترجع بالطيب المعروم تفخر به في السندي والهند وترتحل به تجار البر الى فارس" (١٢)

٣ صنعاء وبعد عدن كانت صنعاء من اكبر اسواق العرب يبدأ من منتصف شهر رمضان ويستمر الى نهايته . ويشتهر بتجارة الأشياء أمثال الملابس وال الحديد والقطن

والزعفران والألوان المختلفة.

٤ راية (حضرموت): ثم ينقسم سوق صناعاتى جزئين أولهما سوق راية (حضرموت) وثانيهما سوق عكاظ وكان يعقد هذان السوقان فى نفس الوقت كما يبدا منتصف ذى القعدة وكان التجار يشعرون بالخوف والتعرض للخطر من أجل عدم وجود أى منتظم لهذا السوق فكانوا يحضرونها فى عدد قليل جدا.

لمحة على منتجات الهند وأسواقها

كما سبق ذكره أن التوراة أهم مأخذ المعلومات حول العلاقة التجارية القديمة بين الهند والعرب. فالتجار الذين كانوا يذهبون إلى مصر قبل الفى سنة لميلاد المسيح عليه السلام يحملون معهم ”بلسان والصنوبر وأنواع العطور التي كانت هندية خالصة (١٣) والهندية التي أرسلتها ملكة اليمن إلى سليمان عليه السلام في عام ٩٥٠ قبل الميلاد كانت مشتملة على العطور والذهب والجواهر الثمينة (١٤).“

وفي عهد النبي حزقيال عليه السلام في عام ٢٨٥ قبل الميلاد كانت الفولاذ والصادق والتوابيل تحمل من اليمن إلى بلاد الشام ويقول النبي حزقيال عليه السلام : ”ان الاوزال (اليمن) يأتون الى أسواقكم لبيع الفولاذ المصقول والصادق والتوابيل“.(١٥)

وان كان معروفا ان العطور كانت تصنع في اليمن ايضا ولكن الفولاذ المصقول (السيف) والصادق والتوابيل كانت تصدر منذ عهد قديم من بلاد الهند حتى يومنا هذا لاتزال الهند تصدر بلاد الصادق والتوابيل.

وتدل هذه العبارة دلالة واضحة على أن علاقة الهند التجارية بالعرب لاتزال جارية منذ

الفى عام قبل الميلاد.

ما زالت المنتجات الهندية تحمل أهمية عظمى لدى العرب حتى سميت بعض الأماكن الشهيرة في المنطقة باسماء الأشياء الهندية وأصبحت تلك الأسماء معروفة جداً مثلاً خطى (اسم الرماح المنسوبة إلى أرض الخط) كانت تصنع هذه الرماح من الخيزران والقصب الهندي وتسمي كافة المناطق الساحلية للبحرين وعمان بخط وتحيط هذه المنطقة بقطيف وعقير وقطر و كانت ترسل اليه السفن المثلثة بالخيزران والقصب من الهند وتصنع هناك بهما الرماح (١٦) وكذلك الرماح السمهورية التي كانت معروفة لدى العرب أيضاً تصنع في نفس المنطقة المسمى بخط وكان يبيعها رجل معروف بسمهـر بعد أن كان يصنعها من الخشب الهندي (١٧) وعلى ساحل البحرين كانت ميناء مسمـأة بدارين ويـشتهر فيها المسـك الهـنـدي الذي يستهلك في جميع العرب ونحن نجد ذكر هذا المسـك في الإـدـاـبـ العـرـبـيـةـ باـسـمـ مـسـكـ دـارـيـ وـيـاتـيـ فـيـ لـسانـ الـعـرـبـ ضـمـنـ رـماـحـ خـطـيـ كـمـاـ قـالـواـ مـسـكـ دـارـيـ وـلـيـسـ هـنـالـكـ مـسـكـ وـلـكـنـهاـ تـرـفـعـ السـفـنـ التـىـ تـحـمـلـ المـسـكـ مـنـ الـهـنـدـ (١٨)

فيتجلى منه أن هذه المناطق لبلاد العرب كانت معروفة بالأشياء الهندية التي تبلغ إليها وتوجد في كمية ضخمة. ومن أهم أثمار الهند النارجيل كما يكتب السياح العرب المعروف بأبي زيد في ذكرياته للأسفار عام ٩٠٠ ميلادي . "إن العرب من عمان يذهبون إلى مناطق نارجيل مع آلات النجار ويقطعونها في شكل الألوان ويصنعون ويتركونها للاجفاف وبعد انجفافها كانوا يقطعونها في شكل الألوان وشدها بالحبال وكذلك الحال يقتل لحاء النارجيل. وينون السفن بترتيب الألوان وشدها بالحبال وكذلك يستخدمونها للعمود ثم يحملون النارجيل في تلك السفن وينهبون بها إلى عمان ويكسبون أموالا طائلة. (١٩)

فقد ذكرت المنتجات الهندية المستخدمة في بلاد العرب والآن أنا أقدم بعض المعلومات عن الأسواق الهندية.

ديبل: تقع على ساحل البحر في شرق نهر السند وهي معروفة كمحل كبير حيث كانت تجري أعمال التجارة للاشياء المختلفة. وهي ميناء البلاد ويعتمد سكانها على الشعون التجارية فحسب.

كامفل: وفي طول مسافة كامفل إلى مكران يوجد البوذيون والميديون وهذه المنطقة معروفة بوجود الأبل ذات سنامين ويعتبر جنسها لغاية التقدير في خراسان والفارس.

ملتان: تقع بازاء منصورة وان كانت الأئمار لا توفر اكثراً كمية من منصورة ولكنها كانت أرخص قيمة من هناك وتجارها كانوا صادقين أمناء وتجارتها راقية متطرفة.

التجارة بين البلدين وسيلة لتدعم الاقتصاد

انما الفوائد المالية التي كان يحصل عليها الهند والعرب من خلال تجارة المحيط الهندي، تشير إليها بعض الواقع المذكورة أدناه: لقد كانت عاصمة الملك ”ولب راي“ هي مدينة مهانغرو التي كان يدعواها الناس مدينة الذهب والتي كانت تتوارد فيها دكاً كثيرة من بينها ٨٠٠ دكان متخصصة ببيع الذهب والمجوهرات (٢٠) وقد قال احد قواد السفن في المحيط الهندي في عام ٣١٨ هـ أتت من الهند إلى عمان بضائع تجارية وكانت سفينته مثقلة بالامتعة إلى حد ان اخذ منها الحاكم ضريبة كان قدرها ستمائة الف دينار ماعدا الضرائب التي صنع عنها الحاكم أو اخفاها الناس ولم يؤدا ضرائبها.

والواقعة الثانية تعكس من الاولى تماماً ان شخصاً سافر من عمان إلى الهند في بوس رهيب، وعندما رجع سر الهند كانت سفينته مثقلة بالامتعة بما فيها من مسك

‘مجوهرات وثياب حزيرية كانت قيمتها عشر مائة الف جنيه، فادى الى الحكومة ضريبة بمبلغ خمسمائة الف دينار.

ومن ناحية اخرى كان الملوك الهنود يكرمون التجار العرب لأنهم كانوا ينالون منهم ارباحاً مالية . ذكر السياح الشهير ابن بطوطة خلال زيارته المناطق الساحلية من جنوب الهند ان هؤلاء الملوك الهنود لا يسخطون او لائق القواد العرب للسفن لأن مكاسب بلادهم كانت تحصر على ذهابهم وايابهم ونتيجة لهذه التجارة البحرية كان ملوك كالى كات وكارو ماندال قد أصبحوا اغنياء جداً، وبعد أن توفي ملك كارو ماندال قد امتلك عماله المسلمين من الذهب والمجوهرات مالم يكف لحملها الاسعة آلاف ثور . . . وهذه وقائع كلها تدل على أن الثراء والرغد الذي نالته كلتا البلدين هو نتيجة للعلاقات التجارية المشتركة بينهما . وهذه العلاقات قد دعمت علاقات أخرى ستذكر مفصلاً فيما بعد .

المراجع:

- ۱ - التورات باب الولادة
- ۲ - عرب وہند کی تعلقات
- ۳ - Duncker کی تاریخ قدیم ج ۱ ص: ۳۱۰ - ۳۱۳
- ۴ - ہندوستان عہد رسالت مین ص: ۳۵
- ۵ - الاخبار الطوال ص: ۱۱۷
- ۶ - فجر الاسلام ج ۱ ص: ۳۰
- ۷ - المسالک و الممالک ص: ۶۱
- ۸ - فجر الاسلام ج ۱ ص: ۱۳
- ۹ - الجمل فی تاریخ الادب العربي ص: ۳۲
- ۱۰ - کتاب الازمنة والامکنة (ج ۲) ص: ۱۶۴
- ۱۱ - التورات (باب الولادة) ص: ۲۴ / ۲۷
- ۱۲ - عرب وہند کی تعلقات ص: ۷۲
- ۱۳ - التورات (حرقياں) ص: ۱۷ / ۱۹
- ۱۴ - لسان العرب ج ۷ ص: ۲۰۹
- ۱۵ - نفس المصدر
- ۱۶ - نفس المصدر
- ۱۷ - عرب وہند کی تعلقات ص: ۷۳
- ۱۸ - عجائب الہند ص: ۱۳۷
- ۱۹ - نفس المصدر
- ۲۰ - عرب وہند کی تعلقات ص: ۷۵ - ۶۹

الاحتكاك الاجتماعي

العلاقات الاجتماعية بين الهند والعرب في العهد القديم

اذا درسنا الادب العربي القديم وجدنا ان العلاقة الاجتماعية بين الهند والعرب يرجع تاريخها الى عصر ازدهرت فيه العلاقة التجارية ايضا بها، فالمستوطنات الهندية نجدها على سواحل العرب اكثر من ماتووجد في المناطق الاخرى وكذلك بالعكس ، فقد روى عن عبد الله بن عباس أنه قال بأنه كان يوجد الرطب في مكة المكرمة وهم من اصول هندية وكذلك وجود الحدادين في المدينة التي كان سكنها كعب بن مالك رضي الله عنه ، وعندما قدم وفد من بنى حارث بن كعب الى المدينة المنورة قال رسول الله ﷺ من هؤلاء القوم؟ كأنهم رجال الهند . (١)

نلاحظ من هذا الحديث أن الرسول ﷺ كان يعرف الاشخاص الهنود منذ زمان ، ففي هذا الجزء من البحث نقدم تعريفا موجزا بأقوام الهند المختلفة التي كانت مستوطنة على سواحل .

العرب خاصة والتي سنحددها بمصادر التاريخ الموثوق بها في ضمن هذا البحث . لاشك بأنه في العهد القديم كانت سواحل العرب معهورة بالعديد من الاقوام الهندية بما فيها الرطب ، السياجحة ، الاساورة ، الاحamerة ، اليسارة ، والتراكرة ، كلها كانت هندية النسل وكانت تعرف بمئتها المختلفة بين العرب وبعد ان بعث النبي ﷺ دخلوا في الاسلام او احبوا اعطاء الجزية أو قاتلوا المسلمين بمساعدة بعض العرب الجاهليين والفرس .

زط: قوم زط الذين عرفوا بالزط بين العرب والذين كانوا ذوى جرة سوداء ومن نسل هندي مئة بالمائة، كان يسكن منهم عدد كبير فى بلاد العرب منذ عهد قديم، ويوجدون الآن فى ضواحى السند والبنجاب، ذكر بعض المؤرخين أن سكان بلوشستان هم أيضا زط كما يتضح من العبارة التالية:

”الزط جيل أسود من السند وقيل الزط أعراب جت بالهندية وهو

جيل من أهل الهند وهم جنس من السودان والهند والواحد زطى

مثل الزنج والزنجى، الروم والرومى (٢) كتب العلامة محمد طاهر

فى مجمع بحار الانوار، وهم جنس من السودان (السنود) والهند

(٣) وكتب طريح نجفى ايضا فى مجمع البحرين نفس العبارة

بالاضافة الى ان ”الزط بالضم من الهند معرب والواحد زطى“ (٤)

وكل ما سبق من الروايات تدل دلالة واضحة على ان الزط هم جنس من اجناس السنود فى الهند. لكن يوجد هناك تصرح فى تقويم البلدان لابى الفداء ان البولوشين هم ايضا زط فى نظر العرب، فهو يكتب فى كتابه الشهير:

”وانا البلوجى المنكوروون فيقال فى زماننا الجت وهم طائفه تقرب لغتهم من الهندية“. (٥)

ان اقدم الماهريين فى علم الأنساب وأشهر العلماء بتاريخ اليمن القديم ابو محمد عبد الملك بن هشام يكتب فى كتابه الموسوم ”كتاب التيجان“.

”وان الصدد والكرد والخزر والزط والقوط كلهم بنو يافث بن نوح عليه السلام (٦).“

انه يرى أن الزط من أقوام آسيا الوسطى وعدهم من بنى يافث فى أحوال تبع وتباعة اليمنية ويكتب فى موضع آخر:

”وأقبل بنو يافث بأجمعهم يتاстроون قباد وهم الترك والديلم والخور والفور

والثبت والصفد والزط والخوز (٧).“

فى رأى الباحث ان آسيا الوسطى هي ليست وطنهم الأصلي بل أنهم كانوا من جيوش الملك الفارسي ”قabad“ اذ لم تلائم لهم الهند فهاجروا منها فى العهد القديم واستوطنوا المناطق المختلفة فى بلاد فارس والزط الذين يذكر عنهم المؤرخون كثيرا ويكتبون عن اقامتهم فى بلاد العرب منذ زمان قديم كانوا أصلا سكان مكران وبلوشستان وملتان ودبيل و سند وضواحيها وان أحد اقدم علماء العرب بالجغرافيا وهو ابن خرزادة قد كتب عن مناطق الزط ما يلى .

”ومن أول مكران الى المنصورية ثلاثة وثلاثين وثمانية وخمسون فرسخا والطريق فى بلاد الزط وهم حفاظ الطريق (٨)“ وأشار أسطوري الى أن منطقة الزط كانت تتسع من السنديان الى ملتان فقد كتب : ”وبندر السنديان هو المنصورة وأراضي الزط وما والاها الى الملتان“.(٩)

ووفقا لما سبق من تصريحات الى الفداء ان مستوطنات الزط التي كانت بين العرب في العهد القديم ، كانت تنتهي الى حدود السنديان . وكانت متسعة من مكران الى بنجاب وكتب مؤلف فتوح البلدان موضحا عن دخول الزط في بلاد العرب عبر بلاد فارس و اقامتهم بها:

”واما السياجحة الزط والاندغار فانهم كانوا في جند الفرس من سبواه وفرضوا له من أهل السنديان ومن كان سبيا من اولى الغزاة فلما سمعوا بما كان من أمر الاساوية أسلموا وأتوا أبا موسى فأنزلهم البصرة كما أنزل الاساوية“ . (١٠)

وكتب ايضا ابا موسى في موضع آخر قبل النص المذكور أعلاه:

”فاتضمت الى الاساوية والسياجحة و كانوا قبل الاسلام بالسواحل“

و كذلك الرط و كانوا بالطفوف يتبعون الكلأ.“ (١١)

وما يستنتج من هذه العبارات كلها هو أن الرط كانوا مؤظفين في قوات الفرس منذ عهد قديم فلما جاء الاسلام كانوا موجودين على سوالحل العرب الخصبة ‘من ابله الى بحرین وعمان’ حتى ان آثارهم كانت توجد في مكة المكرمة ايضا.

تأثير الرط على حياة العرب و ثقافتهم

لم يكن الرط يسكنون في المناطق الساحلية فحسب بل كانوا منتشرين في المناطق الاخرى ايضا التي هي بعيدة عن السواحل ونجد في مختلف القواميس القديمة أن كثيرا من التقاليد الاجتماعية كانت قد تروجت بين المجتمع العربي ‘فعلى سبيل المثال كان العرب قد يقصون شعرهم على طراز الرط المسمى بقلى‘ كما هو المذكور في لسان العرب ومجمع البحار :

”وفي بعض الاخبار فحلق راسه زطية هو مثل الصليب كأنه فعل الرط.“ (١٢)

نلاحظ ان هذه العبارة لا تدل دلالة واضحة على ان الرسول ﷺ وأصحابه الكرام قد تكيفوا مع هذا الطراز الزطى في قص الشعر‘ لكن المجتمع الاسلامي كان يوجد فيه مثل هذه التقاليد في ذلك العهد حيث أن طبيعة الكلمات المذكورة أعلاه في لسان العرب ومجمع البحار تشير الى هذا الجانب الدقيق.

وكذلك الملابس الزطية ايضا كانت شهيرة بين العرب‘ فجاء في لسان العرب :

”الرط جيل أسود من السنديهم تسب الثياب الزطية .“ (١٣)

ان هذه العبارة لا توضح ما اذا كانت هذه هي الملابس هن ملابس الرط

الشخصية مثل الازار الطويل التي كانوا يسمونها دهوتى ، ام الشاب العادىة التي كانوا يصنعنها فى مصانع الهند ويعيرونها فى أسواق العرب ، وبعض الالحان الموسيقى الهندية قد ذاع صيتها ايضا فى العرب بوسطة الرزط و كانوا يتمتعون باجتماعها على السنة الجوارى الهندية ، لكن فى تاريخ ذلك العهد لا توجد شواهد واضحة عن وجود مثل هذه الالحان الا ان الجاحظ نقل الى كتابه ”كتاب الحيوان“ تشبيه بـ شاعر فى شعره لصوت البعوضة بنغمة الرزط . فقد اتضح لنا الان ان العرب كانوا يعرفون نغمات الرزط وثقافتهم وطريقة حياتهم حيث انهم كانوا متسامحين اجتماعيا مع الرزط فكانت لهم حرية كاملة فى عاداتهم واطوارهم وتقاليدهم حسب ما كانوا يحبونه لذاتهم . وبعض المصادر التاريخية تخبرنا بأن الرزط كانوا قد احتفظوا بلغتهم حتى في عهد الخليفة الراشدة وكانوا يتحدثون مع الآخرين بلغتهم ايها . جاء في مجمع البحرين :

”وفي حديث على انه لما فرغ من قتال اهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الرزط فكلموه بلسانهم فقالوا لعنهم الله بل أنت أنت“ (١٤)

والحديث المذكور أعلاه يوضح بأنهم احتفظوا بلغتهم حتى خلافة على رضى الله عنه حيث كلما ولهما بلغتهم واقرو بخلافته وبالعكس لم يستطع العرب ان يتجمدوا من تأثير لغتهم وبهذا كانت اللغة العربية قد أصبحت غير فصيحة ، خاصة في المناطق السواحلية التي كان يقطن فيها الرزط ، فقبيلة بنى عبد القيس وا زد عمان صارت لغتهم ايضا غير فصحي بسبب أنها اختلطت مع الفرس والهنود والساكنين في البحرين وحصل نفس الشئ للمناطق اليمنية التي كان قد استوطنها العدد الكبير من الهنود وقد جاءت في الكتاب ”الصحيح البخاري“ رواية أن الرسول ﷺ بنفسه كان يعرف الرزط كليا ، فاثناء سرده قصة المراجح كان قد شبه موسى عليه السلام بالرزط .“

واماموسى فآدم سبط كأنه من رجال الزط” . (١٥)

العلاقة الاجتماعية بين الزط والعرب

كان يوضح لنا تاريخنا الاجتماعي العلاقة الاجتماعية بين الزط والعرب حيث أن الزط كان لهم انسجام شديد مع المجتمع العربي لكنهم لم يفقدوا ميزاتهم القومية، حيث أنهم كانوا قد تواطأوا مع العرب في أمورهم الاجتماعية وكانوا ينحازون إليهم بصفة كونهم موالي وحلفاء لقبائل مختلفة . فرط مناطق قطيف، هجر وخط الواقعة على السواحل ، كانوا يقاتلون الخلافة الصديقة و يؤيدون حظيم بن ضبيعة بمساعدة الكفار والمشركين كما و المذكور في تاريخ الطبرى:

” حتى نزل القطيف وهجر واستغدى الخط فيها من الزط

والسابحة“ . (١٦)

وكذلك في معركة اليمامة وفي نفس الزمن كانت لدى قوات مسلمة الكذاب سيف وفرتها لهم زط نجران ونجد على ما يظنه الكثيرون حتى أصبح هؤلاء الزط حلفاء رئيسين لبني عبد القيس و كانوا يصاحبونهم في مختلف الحملات، فقد قال عديم بن عبد الله :

” ويغنى الرط عبد القيس عنا وتكفينا الاساورة المزونا . (١٧) ”

وما كانوا حلفاء بني عبد القيس فحسب بل كانوا يساعدون بني تميم ايضا في حروبهم القبلية. فيقول أحد شعرائهم:

” فجئنا بحى وائل وبلغها وجئت تميم زطها والاساور“ (١٨)

ومازالت تلك العادات للزط باقية من اتخاذهم بعض القبائل كحلفاء حتى في عهد الاسلام وكذلك بعد دخولهم في الاسلام فقد حاربوا الكفار والمشركين مع

ال المسلمين فبعد سنة ١٤ هـ كان الزط و السبابحة الساكتين في بصرة قد ايدوا بنى حظلة و جاهدوا معهم . (١٩)

ولكن عند ظهور الفتنة بين المسلمين فلم ينحازا الى اي فئة من المسلمين وعلى الرغم من أنهم حاربوا المسلمين في عهد الصديق رضي الله عنه تحت ضغط حطم بن ضبيعة لكنهم بعدما اسلموا فضلوا البقاء محايدين منه التدخل في شؤون المسلمين . كتب البلاذري بكل صراحة :

” ولم يشهدوا معهم الجمل والصفين ولا شيئاً من حروبهم . ” (٢٠)

وتغيرت الظروف الى هذا الحد انهم لم يتمكنوا من الاستقرار على موقفهم الحيادي حتى ايام طويلة . وبعد معركة صفين وحمل ساهموا في ” يوم مسحور ” و ” يوم زبدة ” وعندما ثار عبد الرحمن بن اشعث على بنى امية ساعدهم الزط و السبابحة علينا وبذلك السبب وقعوا فريسة لبني امية فهدمت بيوتهم ووقفت اعفائاتهم . (٢١) لم يوضح المؤرخون شيئاً عن اعتناق الزط الاسلام في عهد الرسالة او قドوم وفدهم الى النبي ﷺ في ذلك العهد . لكنه من الامور الحاسمة ان بعض الزط الساكتين في حدود اليمن قد قبلوا الاسلام في عهد الرسالة .

فالطبيب اليمني الهندي بيرزطن الذي اسلم في عهد الرسول ﷺ كان من نسل الزط على ما يظهره الناس .

ولم يزل بين الزط شخصيات بارزة اخرى من بينها الامام ابو سالم الزطى ، و محمد بن عثمان الزطى و سمال الزطى فالاول قد عينه على رضي الله عنه واليا على السبابحة المستوطنين في البصرة والثانى قد جعله الزط حاكماً لانفسهم في أيام الصراع والفتنة اما الثالث فقد جعلوه ايضاً حاكماً لأنفسهم ، ويمكننا ان نرجع الى تاريخ ابن خلدون للحصول على معلوماتهم المفصلة .

السيابحة : وفيما عدا الرزط والميد كان هناك رجال آخرون أيضاً مستوطنين منذ قديم في بلاد العرب . وقد ذكر العلامة السيد سليمان الندوى في مؤلفه "عرب وهندي كى تعلقات" عن السيابحة مراراً وتكراراً . والسيابحة في الواقع كلمة معربة عن "سياه بجهه" بالاردية . ولكنه أوضح في مؤلفه الآخر (٢٢)

"عربون كى جهاز رانى" ، ناقلاً عن "جمهرة اللغة" لابن دريد فقال ضمن السيابحة انهم قوم لا توجد كلمة هندية دلالة على اصله الهندي . وقد كتب صاحب لسان العرب باحثاً عن السيابحة "السيابحة قوم ذو جلد من السندي والهندي" يكونون مع رئيس السفينة وربما قالوا المسابيح (٢٣) ومن أوصاف السيابحة في هذا الكتاب أنهم كانوا شديدي القوى وعظيمي الجثة وكانوا يعملون على مقدمة السفن موظفين كالحراس والحفظة ، وهذا ما كان يكتسبون منه وذكر ابن السليبي انه من السيابحة قوم من السندي يستاجرون ليقاتلوا فيكونون كالمبدرقة .

كتب امام اللغة "ان السيابحة قوم من السندي كانوا بالبصرة جلاؤز" وحراس السجن (٢٤) وقد كتب اللغوي الشهير ابن دريد في جمهرة اللغة "السيابحة قوم من الهند يستاجرون للقتال في السفن" (٢٥) وكتب ابن فقيه الهمданى في كتاب البلدان "وعلوج السندي السيابجه" (٢٦)

تدل المقتبسات المذكورة أعلاه على ان السيابحة كانوا من سكان الهند قد استوطنواعلى المناطق الساحلية وكانوا يعملون في السفن وينزدونها المقاتلين ويحموونها وبعد ما انتشر الاسلام انشئت بعض المدن فحيثئذ تم توظيفهم كحراس للسجونو المكاتب الرسمية.

علاقة السيابحة مع المجتمع العربي

كان السيابحة مستوطنين على السواحل العربية قبل العهد النبوى المبارك ان

معظم سكانهم كانوا على مكان حيث اقيمت مدينة البصرة والبحرين فكتب البلاذري من سكان البصرة والسيابحة : فانضم الى الاسورة السيابحة و كانوا قبل ظهور الاسلام بالسواحل وكذلك الرزط وكانوا بالطفوف ينتبهون الكلاء ” (٢٧) في العبارات المذكورة يراد بالطفوف والسواحل المناطق الساحلية حيث تقع فيها فطيف وصحر دارين خط وقراء ” .

وقد سبق ان ذكرنا انه بعد ما انتقل النبي ﷺ الى جوار رحمة ظهرت فتنة الارتداد فانهم ايضا قد ساعدو حطم بن ضبيعه مثل اخوانهم الرزط وكتب الطبرى في تاريخه ” حتى نزل لقطيف وهجر واستوى الخط ومن فيهم الرزط والسيابحة (٢٨) واعظم شهادة على وجود السيابحة بين العرب منذ قديم واحتلالهم بالحياة العربية ذكرها في الاداب العربية حيث قال شاعر :

طماطم من سيا بيج

لبسوني مع الصباح القيودا

وكذلك قال الشاعر آخر يعرف بـ ” هميـان ”

لو لقى الفيل بأرض سائجاً بالدق منه الفتن والدواجـا

المستوطنات الهندية في العرب خاصة في منطقة اليمن

تحدثنا حتى الآن عن الاقوام الهندية التي كانت قد صبّغت نفسها الى حد كبير بصبغة عربية والآن مركز الاحياء خاصة اليمنية والمناطق التي المجاورة لها كانوا يعيشون فيها، وكانت الاقوام الهندية المستوطنة في اليمن تمارس مهنة التجارة ويزهبون ببعضائهم وامتاعهم الى المحلات والأسواق الفضلى ويبيعونها فكان يعصيهم يقدرونهم تقديرًا بالغا فكانوا يدافعون عنهم ويحمونهم من أي اعتداء عليهم ويعقدون ولاء معهم والوثيقة كانت من اهم اسباب هذه العلاقات وبالتالي كانوا يشاء

كونهم في مختلف الافعال والعفائد فلم يكن هناك اى خلافات جذامية في المعتقدات والتي سهلت لهم في عملية الاندماج في المجتمع العربي.

يمن : كانت تسكن اقوام هندية منذ وقت طويلا في اليمن والمناطق المجاورة لها واجد احتلال الملك أنسو شيرا وان على اليمن كثرا عددهم بعد انضمامهم الى الاساورة ازداد نفوذهم في شؤون الحكومة المحلية.

وقد كتب الامام الذهبي في تجريد الصحابة عن آخر الحاكم الايراني باذان واطلق عليه لقب ملك الهند (٢٩) الا الحافظ ابن حجر العسقلاني ضعف هذا القول وقال ان الصحيح هو ملك اليمن (٣٠)

وكذلك كان في اليمن منذ عهد كسرى شيخ هندي ييرزطن الذي قد اعتنق الاسلام في العهد النبوى والذى عرف الحشيش القنب كدوا فى مختلف النواحي قام بترويجه في المداواة و كانت تمثل سوق اليمن مركزا هاما للانتاجات الهندية وكان التجار الهنود يتربدون إليها كما يكتب الكاتب احمد امين في كتابه "فجر الاسلام" و كانت التجارة قديما في يد اليمنيين و كانوا هم العنصر الظاهر فيها فعلى يدهم كانت تنقل غلات حضرموت وظفار وواردات الهند الى الشام ومصر (٣١) وفي موضع آخر لهذا الكتاب "و كان سكان اليمن قديما علاقات الهند والشرق الادنى". ويتبين من العبارات المذكورة ان كافة المناطق اليمنية كانت عامرة بالتجار الهنود و كان لهم دور كبير في التجارة السائدة بذلك الوقت و كان يسكن في مدينة نجران من اشهر المدن اليمنية حيث عدد كبير من الهنود و سكناها بها حتى عهد النبي ﷺ و كان تأثيرا السكان الهنود والمستوطنين في نجران على المجتمع العربي واضحا جليا و نجد دليلا ذلك في قول النبي ﷺ حيث روى ان ارسل خالد بن وليد الى قبيلة نجران المعروفة ببني حارث بن كعب ليعرض عليها الاسلام فانها قبلت هذه الديانة ثم كتب الى خالد ان يحضر

بوفد من بنى حارث الى المدينة فانه حضر المسجد النبوى بوفد مولف من ستة اشخاص . وقال النبي ﷺ نظراً اليهم ” فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال لهم قال من هؤلاء القوم كانواهم رجال الهند قيل يا رسول الله ﷺ هؤلاء بنى الحارث بن كعب . (٣٤)

فإن هذا الحديث يدل على أن النبي ﷺ كان يعرف جيداً باشكال والوان الهنود من جانب وأن الهنود احتلوا بالمجتمع العربي إلى درجة كان يشبهه امر العرب بكونهم هنوداً . ويمكن لنا ان نقدر كثرة عدد الهنود الساكدين في المناطق الساحلية لخليج العرب بان الناس كانوا يدعون منطقة ايله فرج الهند وارض الهند ومن جانب آخر كان سكان عمان والبحرين على اطلاع واسع على احوال الهند وحضارتهم حيث ان القبائل العامة نحصل منهم المعلومات عن الهند ومن اجل اخلاق العرب مع الهنود تفسدت لغة العرب واعتبرت غير فصيحة ولم تكن لغتهم سندًا في الأدب واللغة . فنقل ابن صاعد الاندلسي قول المؤرخ الهمданى صاحب الاكليل ” ومن وقع من نصر من الازر بعمان وعنده الى كثير من اخبار السندي والهندوشىء من اخبار فارس ” . (٣٥)

وقد اعتبرت الكلمات السائدة على لسان البدوين مأخذ التحرير مفهوم الكلمات العربية واستخدامها وفي هذا الصدد . اشتهرت بعض القبائل مثل تميم ولكن القبائل التي لم تعد لغتها عربية خالصة بسبب احتلاطها مع الاعاجم فان اهل اللغة والنحويين لم يستشهدوا بلغاتهم فان صاحب تاريخ أداب العرب كتب تحت عنوان ” الرحلة البدوية ” وخاصة الذين كانوا يسكنون اطراف بلادهم المحاورة لمن حولهم من الامم فانه لا يوجد من لحم ولا من جدام لمحاورتهم اهل مصر والقبط ولا من عبد القيس وارد عمان لأنهم كانوا بالبحرين مخالفتين للهند والفرس ولا من اهل

اليمن لمحالصthem للهند والحبشة(٣٤) .

فاحد المناطق الساحلية كانوا يسكنون في وسط العرب أيضاً فاننا نجد احيائهم في مناطقة نجد واليماماة حيث كانوا يقطنون فيها منذ امد طويل مازلوا متسلسين بدينهم طويلاً بعد بعثة النبي ﷺ ولما بدات الردة في هذه المناطق فانهم ساعدوها الكفرة والمشركين واصحاب الردة باسلحتهم وهناك امكانية ان العرب قد اشتروا تلك الاسلحة او حصلوا عليها من الهند .

ولكنه معظم الاحياء كان الهنود على ولاء مع القبائل المجاورة ويعاونوها في الامور الادارية والدفاع فيكتب البلاذري حكاية عن خالد بن وليد انه لما وصل الى منطقة اليماماة لكتب التمرد الذي اثار سلیمة الكذاب "فرأى خالد البارحة فيهم فقال يا معاشر المسلمين قد كفأكم الله متونة عدوكم الا ترونهم قد شهر بعضهم السيف على بعض واحسبيهم قد اختلفوا ووقع باسهم بينهم . فقال فجاعة وهو في حديدة كلاماً ولكنها الهند واينه خشوط حطمتها فابرزوها للشمس لتلين متونها (٣٥)" الرواية المذكورة تدل على ان الهنود قد ساعدو ابن الكذاب واتباعه بالاسلحة الهندية التي كانت معروفة في العرب منذ زمن طويل .

العرب في بلاد الهند

لم ندر في التاريخ القديم على ما يثبت منه وجود مواطن في الهند استوطنهها العرب بصفة دائمة مع أن الهند كانت أوفر حظاً في النواحي الاقتصادية والتجارية وأكثر أغراء لما كان منها وسائل المعيشة الناعمة بالنسبة للحياة الخشنة المنتشرة في جزيرة العرب، والتي يغلب عليها طابع الجفاف وأيضاً كانت الصلات التجارية والاقتصادية مؤتقة ومتشعبة بين المنطقتين إلى جانب الروابط الفكرية والحضارية القائمة بينهما منذ القديم وعلى رغم هذه العوامل المتعددة مما هي الأسباب التي

أدت الى عدم وجود مواطن دائمة للجاليات العربية في الهند بينما استقرت جاليات هندية عديدة في مختلف أنحاء بلاد العرب وعاشت عيشة منسجمة مع بيعتهم وأثرت في شؤونهم الاجتماعية والاقتصادية بل و السياسية؟

يرجع المؤرخون والباحثون هذه الاسباب الى امور ثلاث: أولاً: أن التجار العرب كانوا يقصدون الهند حين فاتح غير أنهم ما كانوا ينتهيون من قضاء أغراضهم التجارية حتى يقفلوا راجعين الى بلادهم و ما كانوا يرتكبون استبدال حياة أخرى بحياتهم العربية الحرة الطليقة حيث يجدون فيها الهواء الصافي و الفضاء الواسع في الصحاري الحرجة.

واما الهند على الرغم من كونها غنية بالثروات الطبيعية وأنواع من السلع والبضائع التي تساعد على حياة مليء بالبهجة و المتعة، فما كانت تهوى لهولاء العرب الرحيل متعة الحياة الطليقة التي تعودوا عليها في طبيعة مفتوحة بعيدة عن قيود حياة تضع وتكلف.

و ثانياً: أن المستوطنين الهنود الذين اتحذوا مواطن دائمة لهم في أرجاء جزيرة العرب كانوا من التجار الذين يجلبون البضائع الهندية الى الاسواق العربية، فوجد العرب كل ما يحتاجون اليه من الهند بسهولة في اسواقهم لهم في حياتهم الاجتماعية الاقتصادية و مما ساعد المواطنين الهنود على أن يتخدوا من بلاد العرب مواطن دائمة لهم ما لا قوة من تقدير و اكرام من جانب العرب حتى اعتبرتهم عدة قبائل عربية كأفراد منها و كانت تقوم بحفظهم و رعايتهم بحق الجوار و كرم الضيافة وهناك سبب آخر لاندماج هولاء الهنود في البلاد العربية وهو أن معظمهم كانوا من الوثنيين فوجدوا في جزيرة العرب ما كانوا يتمسكون به من مظاهر الوثنية و العقائد الدينية المماثلة فلعبت هذه الصلة العقائدية أيضا دورا كبيرا في اندماجهم في عادات العرب الجاهليين و

نزعاتهم و تقاليدهم.

و ثالثاً: يعود تاريخ علاقات تجارة العرب مع الهند الى عهد الملوك البطالمسة في مصر والحضارة الحميرية في جنوب جزيرة العرب ولكن كان التجار العرب ولاسيما من كانوا من الشواطئ الجنوبيّة لجزيرة العرب أو الخليج العربي يتاجرون مع الهند. ويعملون معها كوكلاء للتجارة بينها وبين البلدان العربية مثل مصر واليونان وغيرهما وهناك تنويع في كتابات بعض المؤرخين بأن العرب قوم تجارت بحكم الطبيعة والبيعات كما صرّح به المؤرخ "سترابو" اذ قال ان العرب ما كانوا مطلقاً قوماً محارباً في البر وبالبحر فل كانوا تجار ليس الا (٣٨). وهذا التنويع ايضاً لا ينطبق بمفهومه الكامل الا على الذين يقطنون في المناطق الساحلية ولا ينطبق كثيراً على الذين يعيشون في اوسط جزيرة العرب وقد جرت العادة ان تقام بمكة سوق سنوية وتباع فيها السلع المستوردة من الهند وغيرها فيشتري سكان البادية الذين يجتمعون فيها ما يحتاجون اليه من تلك السلع.

ويضاف إلى هذه الأسباب ان ضخامة عدد سكان الهند وسعة رقعتها ووفرة بضائعها كل هذا كان يشجع اهلها وخاصة تجارها المقيمين في السواحل على النزوح إلى البلاد المجاورة حيث يجدون فيها مجالاً لاستيطان السهل والتوزع التجاري ولم تكن هذه الدواعي متوفّرة بالنسبة إلى أهالي جزيرة العرب لقلة عددهم وسعة بلادهم ووفرة ما يحتاجون إليه من النهاد في مدنهم وأسواقهم.

ولا يحيثنا التاريخ عن استيطان العرب في شبه القارة الهندية بصفة جماعية ومستقرة الا بعد ظهور السلام في جزيرة العرب اذ بدأ الدعاة العرب المسلمين يحملون الدعوة الإسلامية لنشرها في اقطار الأرض بطريق الدعوة والارشاد استجابة للامر الالهي "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" وكان التجار العرب

المتشبعون بمبادئ الدعوة الإسلامية المحققة ينتهزون فرصة رحلاتهم التجارية إلى موانئ الهند ينشر مبادئ هذه الدعوة من أصدقائهم وعملائهم وكانت الموانئ التجارية العربية في الهند الدليل بقرب كراتشي وبروح وتهانة في الساحل الغربي وكاليكوت وكولون في الساحل العربي الجنوبي ومن العوامل الهامة التي ساعدت على تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعرب ظهور الدولة العربية الإسلامية وانتشار قوتها السياسية التي اكتسحت رقعة واسعة تمتد فيما بين الجزائر في شاطئ المحيط الأطلسي غرباً إلى شواطئ المحيط الهادئ شرقاً وبين قوقاز آسيا الوسطى شمالاً وسواحل المحيط الهندي جنوباً وأما الفتح الإسلامي في السندي الذي تم على يد محمد بن قاسم الثقفي وانضمام تلك البلاد إلى الدولة العربية الإسلامية الكبرى فقد وسع نطاق العلاقات بين شبه القارة الهندية وبلاد العرب في شتى مرافق الحياة.

ومن مشاهير الكتاب عن العلاقات الهندية العربية : المسعودي والبيروني وابن بطوطة والبلاذري والأدرисي ويأقوت الحموي وابو الفداء وابن ناجد والاصطباخري واليعقوبي وابن حوكمة وابو زيد السيرافي وسليمان التاجر وابن خرد اذبه وابن الفقيه وغيرهم وهؤلاء الكتاب كانوا يعيشون فيما بين القرن التاسع والحادي عشر للميلاد وان مؤلفاتهم ورسائلهم العلمية والتاريخية تزودنا بمعلومات قيمة عن العلاقات الهندية العربية ومن مواطن العرب في شبه القارة الهندية.

يقول المسعودي (المتوفى سنة ١٩٥٦م) انآلاف العرب قد استوطنوا في صيمور وغيرها من مدن كونكين في ولاية بمبائي وكان الامراء الهندو يعينون كهؤلاء المستوطنين العرب قضاة لهم من بينهم على ان تكون لهم الحرية الكاملة لتصريف شؤونهم الداخلية واستوطنو كجماعات تجارية مسالماء وتزاوجوا من الهندود وأما

الاولاد الذى يولدون من هذا الزواج فكأنوا يعرفون لدى العرب باسم البياسرة واشرنا الى ان تاريخ العلاقات بين شبه القارة الهندية وبين شبه الجزيرة العربية يعود الى عهد ظهور اول انسان فى هذا الكون فهو البشر آدم عليه السلام فى "سرانديب" (جزيرة سيلان).

الواقعة فى جنوب شبه القارة الهندية ثم انتقاله منها بحثا عن حواء ام البشر حتى عرفها والتلقى بها فى جبل عرفات فى جزيرة العرب واستمرت هذه العلاقات الجذرية بين البلد ين عبر العصور حسب تقلبات الزمن حتى ظهرت فى الدنيا الحضارات الإنسانية الثلاث الكبرى فى عصر التاريخ المدون على الانهار الثلاثة الشهرة فى العالم وهى حضارة العرب السومريين على شواطئ دجلة والفرات وحضارة عصر على شاطئ النيل وحضارة الهند على شاطئ نهر السند . وان الحضارة السومرية التى يبدأ تاريخها الى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد تعتبر اول حضارة كاملة شهدتها الإنسانية .

وحيثما ندرس الآثار التى اكتشفت فى كل من العراق ومدينة "موهنجدا" الواقعة على نهر السند فى مستهل القرن العشرين نجد بينهما نشابها كبيرا فى الملامح والافكار . وفيها المبحوتات والرسوم على الهياكل والأدوات الحديدية والنحاسية التى اكتشفها العالم الاثرى "مورتيمير" فى موهنجدارو فى النهد قبل ثلاثة عاما ويسعدونها ان حضارة هذه المنطقة كانت تشبه حضارة سومر فى جميع المجالات وتدل على انه كان هناك تجاوب فى الافكار والنظريات وتبادل فى العلوم والفنون والمعارف كما ان هذه الآثار تشير الى وجود روابط تجارية وصناعية وثقافية بين البلدين لأن كلا من الهند والسوبر فى ابان نجد هما الحضارى كان فى حاجة الى استيراد وتصدير المواد الغذائية والصناعية فيما بينهما (٣٩) ازدهرت العلاقات بين

الهند والعرب في عصر بابل (١٨٣٠ - ١٨١٧ قبل الميلاد). فقد كانت سفن بابل تقتصد موانئ سواحل النهد الغربية الواقعة على شاطئ بحر العرب والمحيط الهندي لتجلب منها اللؤلؤ والذهب والعاج والعطور والاحجار الكريمة لأن النهد قد اشتهرت في تلك العصور بانها بلاد الكنوج . وذكر المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبيون "ان البابليين كانوا اعظم امم عصرهم في الملاحة لأن كل من دجلة والفرات كان يصب في الخليج الفارسي فانفتح أمامهم الطريق إلى شواطئ البلاد البعيدة كالهند الغنية بكنزها". (٤)

وصرح ابن نديم وايده نلينو ان النهد تأثرت بحضارة بابل كثيرا حتى تعلمت نظرية الفلك من البابليين الذين تقدموا تقدما ملحوظا في علوم الكواكب والنجوم.

قلنا ان الهند لم تكن فيها مواطن خاصة دائمة للعرب فيما قبل وصول صوت الاسلام اليها وانتشار دعاته واتباعه في ارجائهما . وان اول بقعة في شبه القارة الهندية ارتبطت بلاد العرب عن طريق البحر والتبادل التجارى بين موانيتها وموانئ العربى هى منطقة ملبار الواقعة الان فى ولاية كيرالا فى جنوب الهند.

وكان الساحل ملبار اهمية تجارية واقتصادية كبرى للعرب منذ اقدم العصور او لا لانها كانت تدور السفن العربية بما تحتاج اليه من معون خلال رحلاتها التجارية الى سيلان والصين والملبار وغيرها من بلدان الشرق الاقصى .

وثانيا: كان رجال الاعمال والصناعة العرب يستوردون من ملبار خشب الساج وغيره من الخامات التي كانوا يستخدمونها في بناء السفن الشراعية في ذلك الزمن . من ناحية اخرى فتح حكام هذه المنطقة وسكانها ابواب ترحيب واكرام للتجار العرب الذين كانوا يتواجدون عليها ويقيمون اياما وشهورا للاغراض التجارية و كان

التجار العرب يجلبون منافع كثيرة لسكان هذه المنطقة من الارباح التجارية ورسوم الموانى والهدايا الشمينة وغيرها وذلک اظهر الهنود تسامحا كبيرا تجاه هؤلاء الوافدين العرب وبكونهم من الاقامة الحرة المريحة كما منهم حكام المنطقة التسهيلات الازمة والحرية التامة فى بناء مساكنهم ومتاجرهم حتى نشأت فى سواحل ملبار اول حالية عربية فى شبه القارة الهندية ويرجع اصل طائفة بابلا المسلمة المعروفة فى ملبار الان الى المستوطنين العرب الاول فى تلك المنطقة.

ومن المستوطنين العرب الاول الذين نزحوا الى الهند قبيلة عربية أجلالها الحجاج بن يوسف الثقفي من العراق فلحوظت الى ساحل غرب الهند واستوطن بعض افرادها فى ساحل بمباى بمنطقة "كوكن" ويعرف الان المسلمين الهند المنحدرون من هذا الاصل باسم "نوايت" وقد استقر بعض منهم فى مناطق بمدوراس وسيلان ويشير المؤرخ الهندي الدكتور "تارا شاندر" الى ان الطائفة المسلمة المعروفة باسم لبياى الموجودة فى مناطق من جنوب الهند وسيلان ، ويرجع اصلها الى تلك القبيلة العربية .

المراجع

- ١ - سيرة ابن هشام المجلد الثاني
 ص - ٥٩٢

٢ - لسان العرب (ج ٧)
 ص - ٣٠٨

٣ - مجمع البحار (ج ٢)
 ص - ٦٢

٤ - مجمع البحرين
 ص - ٢٠٤

٥ - تقويم البلدان
 ص - ٣٣٥

٦ - كتاب التيجان
 ص - ٢٢٢

٧ - نفس المصدر
 ص - ٥٦

٨ - المسالك والممالك
 ص - ٣٥

٩ - نفس المصدر
 ص - ٣٦٨

١٠ - فتوح البلدان
 ص - ٣٦٧

١١ - فتوح البلدان
 ص - ٣٠٨

١٢ - لسان العرب (ج ٧)
 ص - ٢٠٦

١٣ - نفس المصدر
 باب قول الله عز وجل
 ص - ٣٥٦

١٤ - مجمع البحرين
 ص - ٥٩

١٥ - صحيح البخاري (كتاب الأنبياء)
 ص - ٣٠٨

١٦ - تاريخ طبرى (ج ٣)
 ص - ٣٦٧

١٧ - سيرة بن هشام
 ص - ٣٠٨

١٨ - لسان العرب (ج ٧)
 ص - ٣٦٧

١٩ - فتوح البلدان
 ص - ٢٠٥

- ٢١ - نفس المصدر
- ص-١٩ ٢٢ - عربون کی جہاز رانی
- ص-٢٩٤ ٢٣ - لسان العرب (ج ٢)
- ص-١٩ ٢٤ - نفس المصدر
- ص-٣٥ ٢٥ - عربون کی جہاز رانی
- ص-٣٦٧ ٢٦ - کتاب البلدان
- ص-٢٥٥ ٢٧ - فتوح البلدان
- ص-٤٥ ٢٨ - تاریخ طبری (ج ٣)
- ص-١٧٩ ٢٩ - تحرید أسماء الصحابة (ج ١)
- ص-١٧٨ ٣٠ - الاصابة في تمیز الصحابة
- ص-١٣ ٣١ - نفس المصدر
- ص-٥٩٣ ٣٢ - فجر الاسلام (ج-١)
- ص-٥٩ ٣٣ - نفس المصدر
- ص-٢٣٤ ٣٤ - سیرت ابن هشام (ج ٢)
- ص-٩٨ ٣٥ - طبقات الامم
- ٣٦ - تاریخ ادب العرب (ج ١)
- ٣٧ - فتوح البلدان
- ٣٨ - G. F. Hourani: Arabia Sea p:30
- ٣٩ - What happend in the history p: 117
- ٤٠ - حضارة بابل و آشور الترجمة العربية
ص-٧٨-٧٠
- ٤١ - ضھی الاسلام ج ٢
ص-٢٣٩

أثر الإسلام في حياة الهند

جاء الإسلام وحصلت في تاريخ العالم تغيرات بارزة أثرت في حياة الناس في العالم والهند بكونها بلداً مجاوراً للبلدان العربية تأثرت هي كثيراً وخاصة بسبب العلاقات الاجتماعية والتجارية بين الهند والعرب نحن نتحدث هنا عن العرب كله وخاصة عن اليمن ونبين كيف انتشر الإسلام في سكان الهند المقيمين في اليمن وكيف أثر الإسلام في حياتهم ثم نتحدث عن دور العرب في نشر الإسلام في الهند تأثير احتكاك العرب في الشعب الهندي وبالعكس والمعلوم أن العرب لم يأتوا إلى الهند لغرض التجارة فحسب بل هم كانوا حاملين الفكرة لاعلاء كلمة الله.

العلاقات الدينية بين الهند والعرب في العصر الجاهلي

نجد أنه في العصر الجاهلي كانت هناك علاقات تجارية واقتصادية ودينية أيضاً فمن ناحية الديانة نجد جوانب مشتركة بين الهندوسية وديانة العرب الجاهلي مثل تواجد الوثنية وعبادة المظاهر الطبيعية وعبادة النجوم والكواكب يكتب عبد الكريم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل "أن العرب والهند متقاربان على مذهب واحد وأكثر ميلهم إلى تقرير خواص الأشياء والحكم بأحكام الماهيات والحقائق واستعمال الأمور الروحانية" (١) وأضاف قائلاً:

"ان العرب والهند متقاربان على مذهب واحد وأجملنا القول فيه حيث كانت المقارنة بين الأمتين مقصورة على اعتبار خواص الأشياء والحكم بأحكام الماهيات والغلب عليهم الفطرة والطبع" (٢)

فنتيجة لتقارب الأفكار والعادات والمذاهب دخلت الهند والعرب في ملة الوثنية العالمية ففي ذلك الزمن كانت في العالم سبعة معابد للأصنام ففي مكة اعتبرت الكعبة سكناً للزحل وفي الهند ثم تقديس معبد "سومنات" وفي بلخ اشتهر "نوبهار" كمركز عبادة الأصنام وفي اليمن احتل بيت غمدان مكاناً أسمى لهذا الهدف يكتب المسعودي عن الميزات المشتركة الآتية:

واما بيوت الأصنام التي كانت للعرب الهند فهي البيوت السبعة المعروفة المبنية على السبع (٣)

علاقة الهند بمعابد العرب:

ان علاقة الهنود بالكعبة مازالت ولا تزال قائمة منذ زمن قديم فلما حفر بئر زمزم خرج منه ظبيان مصنوعان بالذهب وأسياف قلعية وأدرع (٤) وهذه السياف العلية كانت هندية مستوردة من مدينة "كلة" الهند كما يقول السياح أبو دلف مسربن مهليبل الينبوعي عن "كلة":

"وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهي الهند العتيقة (٥)"

يقول فرزدق في مطح آل مهلب وذكر عن السيوف القلعية في البيت التالي:

متقلدى قلعة وصوارم هندية وقديمة الآثار

وفي عصر الخليفة المأمون دخل ملك السند في الإسلام وكان لديه صنم بشكل الإنسان وعرشه فهداها إلى الكعبة. قد ذكر عن هذا الامر أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى في تاريخ مكة بالتفصيل (٦) كذلك بنى ارم في جنوب بيت غمدان معبد كبيراً مسمى بـ "قلنيس" وهو كان يقصد استقطاب الحجاج إلى هذا المعبد دون الكعبة. فنال هذا المعبد اليمني مكانه مركز العبادة لدى العرب والعجم فهذا

المعبد كان وحيداً من نوعه في الروع والضخامة ويبدو أنه شارك في بناء هذا المعبد الفنانون الهنود لأن صنع الأصنام كان مهنة شهيرة في الهند آنذاك وكانت العلاقة الدينية جيدة جداً.

الميزات المشتركة لمعابد الهند والعرب

ان الهند كانوا يبعدون المظاهر الطبيعية فكانوا يقدسون النجوم ويسمون معابدهم بأسمائها. فكان بنو حمير يبعدون الشمس وبنو كنانة يبعدون القمر وقبيلة بنى حمدان اليمنية كانت تقدس "يعوق" وفي المناطق الساحلية للهند التي أقام فيها العرب كانت توجد فيها معابد كبيرة قد ذكر ابن نديم في كتابه "الفهرست" عن الهند ومعابدها (٧)

تصور العرب القدماء عن الهند

يكتب صاحب السمل والنحل أنه توجد في الهند جماعات وعصابات هم صائبون يبعدون النجوم ولكن طرق العبادة مختلفة فيقول:

"وأكثرهم على مذهب الصائبة ومناهجها فمن قائل بالروحانيات ومن قائل بالهياكل ومن قائل بالإصنام إلا أنهم مختلفون في شكل المسالك التي ابتدعواها وكيفية أشكال وضعوها" (٨)

واعتبر ابن صاعد الأندلسى أيضاً ان الهند هم الصائبون فيكتب:

"وأما الصائبة فهم جمهور الهند ومعظمها فانها تقول بأذل العالم وانه معلول بذات علة العلل التي هي البارى عز وجل وتعظم الكواكب وتصور لها صوراً تمثلها وتقترب إليها بأنواع قرابين على حسب ما علموا من طبيعة كل كوكب منها ليستجلبوا بذلك قواها ويصرفوا في العالم السفلي على اختياره تدابيرها ويسمون كل

صورة من هذه الصور "بد" (٩)

يتضح من الاقوال المذكورة أعلاه تصور العرب القدماء عن معتقدات الهنود ومذاهبهم فلما انتشر الاسلام تنورت به المناطق الساحلية الهندية ولو اننا لانجد تفاصيل هذا في كتب التاريخ والسير والأحاديث ولكن الاقوال والبيانات المنتشرة في العديد من الكتب تدل دلالة واضحة على طبيعة ديانة الهند وتأثيرهم بالعرب ومعتقداتهم.

دعوة الاسلام الى الهند والمقيمين في العرب

وبوجه خاص في اليمن

اقام الهنود في معظم الأمكنة للعرب وهم كانوا يعيشون حياة الحضريين والبدوين . وهم كانوا منتشرين في المناطق الساحلية للبلدان العربية الخليجية وسواحل اليمن فمنهم من كانوا يشغلو التجارة وبعضهم كان لهم اثر في الأمور السياسية في الحكومات الایرانية وعدد ملحوظ منهم كان يعيش عيشة الأحرار باحثا عن الرزق .

وهذه المناطق الساحلية الشرقية والجنوبية تمتلك بالاسلام في آخر زمان رسول الله صلی الله عليه وسلم وفي ذلك العصر كان كثير من الهنود مقيمين في هذه المناطق وبوجه خاص في اليمن كالاساورة وأبناء اليمن والسيابحة وزط الذين تقبلوا الاسلام وهم كانوا اول سكان العجم المقيمين في العرب الذين دخلوا في دائرة الاسلام ففي عصر كسرى انسو شيروان كان يوجد في اليمن عدد كبير من سكان هندي الجنسية وهم كانوا هاجروا من السند الى اليمن . ويمكن ان نفهم عظمتهم بهذه الحقيقة أنه حينما سيطر الحبشيون على اليمن سال انسو شيروان حاكم المنطقة سيف بن ذي يزن :

”أى الأغيرة الحبشه أم السند“ (١٠) أى من هم المهاجمون

الحبشه أم السند فيبدو من هذا السوال ان اهل السند كانوا في عدد

كبير و لهم كانت قوه عظيمة وقدره على السيطرة على الحكومة“ .

تقبل حاكم اليمن المعين من قبل الفارس باذان الاسلام عام ٦ أو ٧ من النبوة

علما ان باذان واصدقائه ”اساوره“ كانوا عاملين للامبراطورية الفارسية وكانت

الجيوش الفارسية مشتملة على رجال الهند ووجه خاص ”رط“ و ”ميد“ والجيش

الهندي ايضا كان يعرف باسم ”اساوره فلا نستطيع أن نقول ان باذان كان هنديا او

ايرانيا . ولكنه يبدو من بعض الدلائل انه كان هنديا كما كتب ابن الأثير باذان ملك

الهنـد ذكره ابن مفرز قال لما قتل كسرى بـعث باذان ^{ملك الهند} باسلامه واسلام من معه الى

رسول الله صلي الله عليه وسلم“ (١١) ويكتب الذهبي ايضا في كتابه تحريد أسماء

الصحابة ان باذان كان هندي الجنسية“ (١٢)

و كذلك نجد ذكر اغن بير زطن هو الهندي اليمني و كان ماهرا في مجال

الطب انه عاش طويلا اعتنق الاسلام في زمن رسول الله صلي الله عليه وسلم .

ولكن لم يثبت لقاوه منه وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفصل الثالث

”الاصابة“ عن الاشخاص الذين وجدوا زمن رسول الله صلي الله عليه وسلم و اعتنقوا

الاسلام في حياته او بعدها فهو يذكر عن بير زطن في الالفاظ التالية .

”بير زطن الهندي شيخ كان في زمن الاكاسرة له خير مشهور في

حشيش القنب وانه اول من اظهرها بتلك البلاد وشهر امرها عنه

باليمن ادرك هذا الشيخ الاسلام فاسلم“ . (١٣)

كان بير زطن اول هندي ادرك التقرب من رسول الله صلي الله عليه وسلم من

حيث الزمان والمكان .

نحن ايضا نجد اشاره الى تواجد الهنود في منطقة نجران باليمن حينما وصل

فى عام ١٠ الهجرة وفد لبني حارث بن كعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن بهم رسول الله هندى الجنسية وسأل خالد بن وليد "من هولاء القوم الذى كان لهم رجال الهند" (١٤) فلما كتب رسول الله صلى الله وسلم رسائل الى امراء المناطق المجاورة ارسل رسالة الى سكان نجران ايضا يقول الطبرى :

"وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل نجران الى عربهم وساكى الارض من غير العرب" (١٥)

تبرز هنا طبعا امكانية قوية لتواجد الهندو فى غير العرب الذين تقبلوا دعوة رسول الله الى الاسلام.

المراجع

- | | |
|---------------|---|
| ص - ٢٣ | ١ - الملل والنحل (ج ١) |
| ص - ١٠٦ | ٢ - الملل والنحل (ج ٣) |
| ص - ١٠٧ = ١٠٨ | ٣ - الملل والنحل (ج ٢) |
| ص - ١٤٦ | ٤ - سيرت ابن هشام (ج ١) |
| ص - ٤١٥ | ٥ - معجم البلدان (ج ٥) |
| ص - ٢٩٦ | ٦ - رجال السندي الهندي |
| ص - ٤٨٩ - ٤٨٠ | ٧ - الفهرست |
| ص - ١١٥ | ٨ - الملل والنحل (ج ٢) |
| ص - ١٥ | ٩ - طبقات الامم |
| ص - ١١٤ | ١٠ - سيرت ابن هشام (ج ١) |
| ص - ١٤٨ | ١١ - الكامل في التاريخ (ج ٣) |
| ص - ٤٥ | ١٢ - تجريد ^{أسماء} الصحابة (ج ١) |
| ص - ١٧٨ | ١٣ - الاصادبة في تمييز الصحابة (ج ١) |
| ص - ١١٧ | ١٤ - سيرت ابن هشام (ج ١) |
| ص - ٢١٦ | ١٥ - تاريخ الطبرى |

الباب الثاني

التبادل اللغوي بين الهند واليمن

عن طريق التجارة

الفصل الأول :

عن طريق البعثات الدينية

الفصل الثاني :

عوامل اخرى

الفصل الثالث:

عن طريق التجارة

هذه حقيقة تاريخية ان العلاقة التجارية لعبت دورا رئيسيا في ضمن العلاقات الدولية. ودعمت العلاقات المشتركة بين البلدين كما أثرت على علاقات العالم المحتوية على الجوانب المختلفة فأدت بالمجتمع البشري إلى كثير من العغيرات الاجتماعية لأنه بعميم التجارة بين البلدين تزداد الصلات الاجتماعية فيما بينهم حيث انه يتأثر الناس بعضهم البعض في مختلف نواحي الحياة . واذا درسناها من ناحية اللغة وجدنا فيها الكثير من الجوانب اللغوية حيث تلتفتهم نظرها إلى تلك الكلمات الهندية الأصل مأة بالمائة التي دخلت في العربية بواسطة التجارة وأصبحت جزءا من بنية اللغة العربية إلى حد ما حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من الأدب العربي ستناقش منها البعض في ضوء المراجع الموثوق بها .

اسماء الاشياء الهندية في الادب العربي

ان الاشياء الهندية التي تحمل اهمية كبيرة في الحياة العربية قد ذكرت كثيرا في الشعر العربي ومنها :

السيوف الهندية : التي قد سماها العرب بالاسماء المختلفة حسب الصناعة والمنطقة فعلى سبيل المثال : سيف هندي محضار هندواني هندوااني قلي وغيرها من الاسماء ولعبت هذه السيوف دورا كبيرا في حروبهم القبلية قد كتب الشريف في هذا الصدد ” ولكن الهندية يحسنون تراكيب اخلاط الأدوية التي يسبكون بها الحديد اللين فيعود هندية ينسن الى الهند وبها دور الضرب للسيوف وضاعهم يجيدونها

فضلا على غيرهم من الأمم وكذلك الحديد أنسندي والسرنديتي والبيلمانى كله يتناضل بحسب هواء المكان وجوزة الصفة واحكام السبك والضرب وحسن الصيقل والخلاء ولا يوجد شيء من الحديد امضاء من الحديد الهندي وهذا شيء مشهور لا يقدر احد على انكار فضيلته (١)

يمكننا ان نقدر ذكر هذا السيف الهندي في الشعر العربي من النموذج التالي والذى هو من احسن نماذج الادب العربي حسبما يعتبره نقاد الادب . قال زهير بن أبي سلمى :

كالهند وانى لا يحررك مشهده وسط السيف اذا تضرب اليهم (٢)
قال الفرزدق عن السيف المسمى بقليل انه سيف هندي كان يصنع فى قرية قلعة :

متقلدى قلعة وصوارم هندية قديمة الاثار (٣)
مثل السيف الهندية كانت الرماح الهندية ايضا معروفة بين العرب وكانت ذوى انواع مختلفة منها الخطى والسمهرى التى كانت تتكون من الخيزران والقصب الهندي ماء بالماء وكانت نصنع فى اليمن والبحرين وعمان بوجه عام حيث لا توجد اية مشكلة فى الحصول القصب الهندى جاء فى لسان العرب : ”وقد كثرا ذكرها فى اشعارهم“ فقال هرملة بن منذر :

مسنفات كانهن قنا الهند لطول الرجيف جدب المرور (٤)
مسك : لم يزل مسك الهندى اشهرة طيب لدى العرب كان الهند قد يصدرونها من منياطق ملتان وسند عبر الطرق البحرية الى مناطق العرب السواحلية كسيرااف وعمان والى مناطق العرب الجنوبية كصنعاء وعدن . قال الشاعر المعروف امرؤ القيس :
اذا قامتا تضوع المسك منها نسيم الصباحات برى القرنفل (٥)

العود: هو خشب هندي اشتهر عطره كثيراً لدى العرب وله أنواع مختلفة تعرف باسماء منابتها منها عود مندلوي ينسب إلى منطقة اسمها مندل وهذا اللفظ معرف أصلاً من ولاية هندية اسمها تمل نادو وكان يعرف باسم العود الهندي ومنها العود القامروبي الذي هو أفضل العود في الجودة وكلمة قامروب أيضاً معربة لمنطقة هندية اسمها كامروب وكان سابقاً اسم الولاية آسام يوجد هناك نوع آخر من العود كان يسميه العرب بالعود السمندرى الذي كان يستورده العرب من الغابات القرية من بحيرة المسماة بـ جلكا والواقعة في أريسا و كان يدعوها الناس سمندر في العهد القديم وعلاوة عن ذلك عود قماري يستورده العرب من الهند فنجد استخدامه في الاب العربي . قال النابغة الشيباني :

قد عبق العبير بها ومسك يحالطه من الهندي عود (٦)

كافور: قد عربت هذه الكلمة من الكلمة الهندية كپور (kapu:r) ينطقها العرب بلهجات متعددة وهي كافور وقفور وقفور فالكافور كان يبيعه التجار في معظم أسواق العرب الشهيرة فالنابغة الشيباني :

كان رداب المسك فوق لثاتها وكافور دار وراح تصدق (٧)

زنجبيل: قد عربت من الكلمة الهندية اسمها سونت بلغة الهنود العامة أما الزنجبيل الطرى فاسمه ادرك سواء كانت فصحى أو عامية وكان العرب يستخدمون عطرهما و يحبونهما كثيراً جاء في لسان العرب : ”والعرب يصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جداً“ (٨) وقول أعشى : ”كان القرنفل والزنجبيل باتاً بفميها

داريا مشوراً“ (٩)

ساج: الساج معرب من الكلمة الهندية ساگوان يعتبر من احسن الخشب الهندية التي كان العرب يفضلون تصديرها على الاشياء الأخرى المصدرة من الهند فكانوا

يستخلب مونها فى العمارة والتشييد بما فيها المصرع والشباك والتى كان يستوردها العرب من منطقة كوكن قال النابغة :

وقبة لا تكاد الطير تبلغها
اعلى محاريبها بالساج مسقوف (١٠)

قط: قد عرب هذا من الكلمة كثيئه التى يوجد لها اسمان ايضا وهم اكشت وكشط وهى شجيرة هندية كان يستعملها العرب كالدواء للافاقه من الامراض المختلفة قال بشر بن ابي حازم :

فقد اوقرن من قسط ورند
ومن مسلك اهم ومن سلاح (١١)

دازى: ان هذه الكلمة قد استعارها العرب من الهند وليس اصلها الاتارى وهو نوع من المشروب المسكر الذى كان يوجد في بلاد العرب لانهم استوردوه من جنوب الهند فاصبحت جزءا من الكلمات العربية . قال الشاعر :

شرينا من الدازى كاننا
ملوك لنا بر العراقين والبحر (١٢)

دجاج سندى: الدجاج السندي والديك السندي كان يتناولها العرب في اكلاتهم اليومية بوجه عام ويوضح من نص مجمع البحرين . "في الحديث دجاج سندى" .

(١٣) ان النبي ﷺ واصحابه الكرام كانوا يتناولونهما في اطعمتهم وكانوا يعرفونهما بطريق احسن ذكره ابن خردانة في المسالك والممالك وابن فقيه الهمدانى في المسالك والممالك والجاحظ في كتاب الحيوان بل الجاحظ قد عدد الدجاج السندي من ميزات الهند وغيرها كثير من الكلمات التي لا يتسع لها المكان هنا.

المراجع

- ص - ٢
ص - ٢٨٣
ص - ٧٦
- ص - ١٩٤
ص - ١٩٠
ص - ٥٣
- ص - ٤٨٧
- ص - ٥٣٣
ص - ٥٥٦
ص - ٢١٣
- ١ - نزهة المشتاق
٢ - الأذرنة والآئنة (ج ١)
٣ - ديوان فرزدق
- ٤ - سيرت ابن هشام
٥ - لسان العرب (ج ١)
٦ - ديوان النابغة الشيباني
- ٧ - نفس المصدر
٨ - لسان العرب (ج ١٠)
٩ - نفس المصدر
- ١٠ - نفس المصدر (ج ٤)
١١ - نفس المصدر (ج ٤)
١٢ - نفس المصدر (ج ١١)
- ١٣ - مجمع البحرين مادة س

عن طريق البعثات الدينية

حالة الهند السياسية والدينية والاجتماعية وقت البعثة المحمدية

لکى تكون فکرة عامة عن الوضع السياسي السائد في الهند زمن البعثة المحمدية اي في القرن السابع الميلادي فلتنتظر الى بيان المؤلف الهندي العالمة امير على عن التكوين السياسي للشعب الهندي منذ ان نزه الآريون من آسيا الوسطى الى شبه القارة الهندية اذ يقول يظهر ان قيام النظم الملكية بين الآريين الاصليين كان معاصر للنزاع الديني الذي شجرا بين وبين فرعى الارية وادى الى اخراج الآريين الشرقيين من ديارهم في بلخ (١) اذ قام رجل من الآريين الغربيين يدعى سيتاما ز راتوسترا حينما هو وارد في كتابة بنورة دينية قوية نجم عنها نزاع ديني عنيف يتجلّى اثره في اللعنة اللاذعة التي يصيّبها منشدو اترنیم الفیدا على عدو دينهم وهو المعروف في اسفار الفیدا باسم "زرداشتى" ولعل موقف هولاء المنشودين ازاء الاصلاح الديني يعد اقوى دليل على ان هذا الخلاف الديني كان هو السبب المباشر في الشفاف على الآرى والاصلى ولعل هذه الثورة كانت اول حرب دينية نشبّت بين البشر ونجحت فيها العشائر الشتوية الغربية في طرد اخوانهم عبر خيال "برسأء" و كانوا يدينون بدین مزيج من الشرک ووحدة الوجود. وهكذا اندفع الآريون الشرقيون الى الهند يسوقون أمامهم الاجناس السوداء الاولى يذبحونهم ويسترقونهم ويعاملونهم معاملة الطبقات المختلفة وهم الداسيون والشودرائيون اي العبيد ورقيق الارضى. (٢) وكانت نتيجة هذا الغزو الآرى للهند نزوح الدرافيديين الذين استوطنوا في

المناطق الشمالية والغربية في الهند إلى المناطق الجنوبية أمام التيار الآري كما أن هذا الفرد نتج عن ظهور مجموعة لغات مختلفة وطبقات اجتماعية ومعتقدات دينية عديدة وأحكاما للنظام السياسي قسم الرعماء الهنود القدماء المجتمع الهندي إلى أربع طبقات سموها "شاتورو" أربعة أنواع وهي "برهمن وشتربيا وويشيا وشودرا" يقول البروفيسور اتريا استاذ فلسفة بجامعة بنارس بالهندي بكلمة شاتر معناها الأربعة وكلمة "ورنا" مشتقة من مادة "وري" السنسكريتية فمعناها الانتخاب والاختيار فورنا معناه النظام القائم على اختيار الحرمة أو المهنة طبقاً لصلاحية الشخص . (٣) وأما طبقة "برهمن" فهم الذين يستغلون بالعلم ويمارسون الشؤون الدينية وطبقة "شتربيا" هم الذين يتولون شؤون الدولة وحكم البلاد وأما طبقة "ويشيا" فهم يقومون بشؤون التجارة والاقتصاد وأما "شودرا" فهم الذين يزاولون المهن اليدوية العادلة وأعمال التنظيف وغيرها من الحرف الساذجة وإن الكتب الدينية الفيدية قد اعترفت بهذا التقسيم الاجتماعي وأقرته كما هو واضح من تشبيه "رجعيار" اذ شبه هذه الأقسام الأربعة من المجتمع الإنساني بالجسد الإنساني حيث شبه برهمن بالرأس وشتربيا بالآيدي وويشيا بالبطن ، وشودرا بالرجلين ويقول البروفيسور اتريا في معرض الكلام من نشأة النظام الطبقي في الهند انهم (مفكرو الهند القدماء) وجد الناس على أربعة أنواع كل نوع له مزاجه وصلاحيته وهواف فمن الناس من يشغل بالعلم ولا يريد به بدلاً فهو يطمئن كل الاطمئنان ان سمح له بالاشغال العلمي انه لا يالي بالمال والسلطان بل يقنع ان وجد الحرية التامة لممارسة العلم والقسم الآخر من الناس هواف في الوصول الى الحكم والسلطان هم رجال العمل والحرأة وال الحرب ، ولا يقنعون الا بعد ان ينالوا بغيتهم . والقسم الثالث هم الذين جبلوا على حب المال وهم بطبقتهم تجار اقتصاديون تطيب قلوبهم اذا وجدوا الى الكسب سبيلاً وهنالك

القسم الرابع من الناس، او لائق الذين خلقوا اغبياء بلاء لا همة فيهم ولا شجاعة فهم لا يصلحون الا للاعمال اليدوية والمهن الساذجة السافلة، يزاولونها ليعيشوا بها ولا يبالون بشيء غير الاكل والشرب ولذلك يحتاجون الى سيطرة رغبهم على العمل اذا اخلدوا الى البطالة. (٤)

ويبدو من بيان البروفسور اتريرا انه قد استحسن هذا التقسيم كانه تنظيم اجتماعى على اساس اختيار الاعمال والمهنة طبقاً لقدرة الفرد ومزاجه والفرض منه اتقان العمل وايجاد تنسيق في شؤون الحياة ولكن هذا النظام الاجتماعي الذي وضعه بعض اليسار واقره جماعة من الكهنة قام على اساس غير فطري، وبتقسيم المجتمع الانساني الى وجود طبقات عليا وسفلى ولشوب احقاد والضغائن بين افراد الامة وجماعتها في مرور الايام. وقد كانت الهند في الفترة التي سبقت ظهور الاسلام ووصول صوته اليها تخوض الحروب الاهلية والعنصرية والطائفية حتى ادت المنازعات الشديدة التي نشبت بين الآرين والبوزين بالهند الى التحالف السياسي والافلاس الخلقي وقد صرخ مؤرخ الهند الحديث وزعيمها السياسي جواهر لال نهرو يلقي ضوئاً على حالة الهند السياسية والاجتماعية وقت وصول الدعوة الاسلامية اليها.

”ودخول الاسلام له اهمية كبيرة في تاريخ الهند اذ انه قد فضح الفساد الذي كان قد انتشر في المجتمع الهندي واظهر فروق الطبقات واحتقاد المتبودي وحب الاعتزاز عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند ان نظرية الاعنة الاسلامية والمساواة التي كان يؤمن بها المسلمون اثرت في اذهان الهندوس تأثيراً عميقاً وكان اكثر خصوصاً لهذا التأثير الرئيس الذي حرمه المجتمع الهندي المساواة والتمتع بالحقوق الانسانية.“ (٥)

وان اعتراف الرعيم الهندي المؤرخ جواهر لال نهرو بان النظام الطبقي السائد في الهند قد ادى الى الفساد والظلم الاجتماعي لدليل قاطع على ان هذا التقسيم مخالف للفطرة الإنسانية كما انه معوق للتقدم السياسي والاجتماعي في كل زمان ومكان وجدير بالذكر ان نهرو يعتبر في مقدمة بناء الهند الحديثة السياسية بل والاجتماعية قد درس التراث الهندي جله واطلع على مشكلات المجتمع الهندي كله وكرس نصف قرن من الزمان في دراسة احوالها وحل مشاكلها المتصلة فيها في مختلف مجالات الحياة فان تصريحاته في الشؤون الهندية وخاصة السياسية منها والاجتماعية تعتبر حجة قاطعة والآن ننتقل الى الحالة الدينية في الهند حين ذاك فقد ساد الهند في القرن السابع الميلادي تطور ديني خطير نتيجة لظهور ثورة بوذا وثورة مهافير في القرن الخامس قبل الميلاد على العقائد البرهمية وسلطان الكهنة وقامت هاتان الثورتان في الوقت الذي اصبح فيه المجتمع الهندي سياسياً واجتماعياً ممزقاً بين السلالات المختلفة والحكومات العديدة . وكانت الثورات التي تأدتها البوذية والجينية تهدف وضع حد لسلطة البراهمنة الى نهاية القرن السابع الميلادي حيث تقلص النفوذ البوذى من معظم مناطق الهند وانتقل ثقله الى بلاد الشرق الاقصى واستعادت البرهمية سيادتها على مختلف ارجاء الهند .

ويقول الكاتب الهندي امير على عن حالة الهند العقائدية من عصر ظهور بوذا الى عصر ظهور الرسول العربي محمد ﷺ وكانت ثورة بوذا وثورة مهافيرا مظهراً لشورة الفكر الهندي الطبيعية على استئثار الكهنة فكلا الرجلين ينكر وجود "مبدأ خالق" ويعقل اعظم يدبر العالم وينظمه وكلاهما يؤكدا فناء الحياة البشرية في النهاية وينوه بفضل العمل في الوصول الى هذه النهاية السعيدة بيد ان البوذية شقت نفسها بجرئة طريقة جديدة بينما صارت الجينية في ركاب البرهمية حتى لقد اصبحت الان مذهبًا

برهمنيا بالفعل و كان رأى البوذية في مصير الإنسان بعد الموت ينافق البراهمة تماماً ومالبثت تعاليها الخفية ان سرت الى بعض النجل الآخر وعاشت البوذية في وطنها الأول حقبة قصيرة من الزمن علا فيها نجمها تم ساء مصيرها ويستدل على مدى الضربات التي كالتها البراهمة الظافرة مما هو مكتوب على جدران المعابد في جنوب الهند ولم تكبد البوذية تخرج من الهند حتى استعادت البرهمية نفوذها ولكن حيلة الخمول الطويلة التي قضتها حين كانت البوذية تسيطر على البلاد لم تؤدالي اي تحسن في عقائدها الروحية وعاد التمسك القشور والرسوم البالية التي طار عليها بوذا، ونظمت حيلة الناس في ظل النظام البرهمي الجديد تنظيماً ادت مما كانت عليه الحال من قبل على اساس عبادة قربانية تنير الحواس .(٦) ونتيجة لهذا الاضطرابات الدينية والتدهور الفكري استحال العادات الدينية بين الجماهير الهندية الى رسوم جوفاء وصارت عقائدها مليئة بالخرافات والخزعيلات وعمد الناس الى عبادة الاحجار والأشجار وغيرها من مظاهر الطبيعة علاوة على اصنام لأنوته القديمة الخرافية.

وفي القرن الثاني الميلادي جاء المفكر الهندي "ياجنا فالكى" الذي وضع قانوناً يدعو الى ضرورة التمسك بنظام الطبقات في الهند ورأى ان طبقة الشودرا (الطبقة المنبوذة من الهندوس) انjas لاينبغى للطبقة العليا (البراهمة) الاختلاط بها واما قانون "مانو" الذي يعد من مفاخر الفلسفة الهندسية والذي اصبح في قرون متاخرة مثلاً يحتذى في وضع الاصول القانونية عند الشعوب الشرقية الأخرى سرى الانحلال الخلقي الفاضح بين العامة واصبح الملك وقتند آلها كما كان الكاهن .
وكان واد البنات شائعاً في الهند كما كان شائعاً عند العرب في الجاهلية كما كانت عادة احراق الارامل شائعة فيها وكانت الزوجة الوفية التي تلقى بنفسها في

وقود النبار المعدة لاحراق جثة زوجها تبؤاً مكاناً كريماً في قلوب الكافة من اتباع الديانة الهندوسية ويعدونها من اكرم بنات جنسها.

وكثر ما تصبح هي نفسها آلهة تعبّر و كان دينها حسب اسفار "الفيداء" ان تقوم بخدمة زوجها على الوجه الاكمل وليس لها حق تقديم القرابين الى ارواح الاسلاف والآلهة او تدرس الكتب الدينية فكانت الشعائر الدينية التي تقام في المعابد تصحبها الرقصات والاغاني والطبول والمزامير. (٧) ويقول الزعيم الهندي المؤرخ جواهر لال نهرو في كتابه "لمحات من تاريخ العالم" ان كلاماً من اوربا الى الغرب من الجزيرة وفارس الى الشرق منها كانت في حالة انحلال وتفكك كما كانت الخلافات والخرازات بين الطوائف النصرانية لا يحصر لها وكانت الزرداشتية في فارس ابن الدولة وكانت مفروضة على الشعب فرضاً وكان يحكم الهند في ذلك الحين "هارشاوار دهنا" وكانت الهند قوة كبيرة ولكن شمالها تفكك وتقسم بعد ذلك وبعد في الصين حكم اسرة "تانج" واعتلى عرش البلاد امبراطور عظيم اسمه "تاي تسونج" وقد دانت معظم بلدان آسيا الصغرى وقد دفعت له الجزية ولكن هذه البلاد لم تتمتع بحكومة مركزية متماسكة هذه هي حالة العالم الآسيوي وال الأوروبي عند بزوغ فجر الاسلام .(٨)

ولو اننا نظرنا الى الحالة السياسية والدينية والاجتماعية والشائعة في الهند في القرن السابع الميلادي عند شعب من اغنى شعوب الجنس الآری في الموهاب الفطرية نجد تشابهاً كبيراً مع الحالة الدينية والاجتماعية السائدة في جزيرة العرب في ذلك العصر لدى الامة العربية التي هي وريثة حضارات انسانية عظيمة .

المراجع

- ١- روح الاسلام (ج ١) ص-٩
- ٢- نفس المصدر
- ٣- ثقافة الهند العدد يونيو ١٩٥٠ م
- ٤- المصدر السابق
- ٥- The discovery of India , p 526- 335
- ٦- روح الاسلام (ج ١) ص-١٩
- ٧- نفس المصدر
- ٨- لمحات من تاريخ العالم ص - ٢٥

عوامل أخرى

العلاقة العلمية بين الهند والعرب

جاء الإسلام وغيره مجرى حياة العرب فهم بدأوا يفكرون من ناحية جديدة فتحولت أفكارهم إلى أفكار إسلامية خالصة وكذلك حصلت بينهم ثورات علمية وبرز فيهم اتجاه للاستفادة من المؤلفات العلمية التي قدمها العلماء من غير العرب. فلما نظر الملوك والسلطانين نزعات القوم العلمية منهمم أموا لا باهظة لتحويل الأفكار المتواجدة في مؤلفات العجم إلى العالم العربي بجهود هولاء السلاطين تمت ترجمة كثير من الكتب العلمية وكذلك تم تحقيق العديد من المؤلفات الخارجية. ونرى في العصر الأموي بأنه اتجه العلماء إلى العلوم الشرعية واللغوية بوجه خاص وكذلك التفت الناس إلى علم التفسير والحديث وتذوين الفقه وازدهرت في ذلك العصر أيضاً العلوم الطبيعية والعقلية نحو علم الطب وعلم النجوم. علماً أن هذه العلوم لم تكن جديدة عند العرب وإنما ازدادت تجربتهم وتجددت أفكارهم. فمن الملوك اشتهر خالد بن يزيد بن معاوية باهتمامه بعلم الطب والكيمياء ولكن يعتقد السيد سليمان الندوى بأن اتجاه ترجمة المؤلفات العلمية إلى اللغة العربية كان قد بُرِزَ في منتصف القرن الأول من الهجرة ولكن حتى ذلك الحين كانت سوريا تحتل مكانة مركبة في الحكومة فسبّب ذلك ظلت اللغات الاغريقية والسريانية سائدة ومتقدمة. وبعد ما تم تشكيل الخلافة العباسية في العراق اتيحت للغات الهندية والفارسية فرصة لاظهار جوهرها.

الخلفاء العباسيون والعلوم الهندية

يعتبر أبو جعفر المنصور أحداً من الملوك الذين بذلوا قصارى جهودهم في ترويج العلوم والفنون فهو التفت إلى نشر الحكمـة والفلسفة وعلوم الطـب والنـجـوم. وبعد عصر المنصور تقدـمت أعمال التـرجمـة والتـحـقـيق تحت رعاية هارـون الرشـيد والمـأـمـون فأـسـسـ هـارـونـ الرـشـيدـ دائـرةـ ضـخـمةـ لـلـفـنـونـ وـالـعـارـفـ مـسـمـاـ بـ"ـبـيـتـ الـحـكـمـةـ"ـ واستـخدـمـ خـدـمـاتـ كـبارـ الـعـلـمـاءـ وـالـمـتـرـجـمـينـ لـتـحـوـيلـ الـمـؤـلـفـاتـ الـقيـمةـ الـمـيـسـورـةـ فـيـ لـغـاتـ مـخـتـلـفـةـ غـيرـ عـرـبـيةـ عـلـىـ الـمـعـالـاتـ الـعـدـيـدةـ نـحـوـ الـمـنـطـقـ وـالـفـلـسـفـةـ وـالـطـبـ وـالـرـيـاضـيـاتـ وـبـعـثـ كـثـيرـاـ مـنـ الـعـلـمـاءـ إـلـىـ نـوـاحـيـ الـعـالـمـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ الـكـتـبـ الـنـادـرـةـ وـدـعـاـ إـلـىـ الـعـرـاقـ كـثـيرـاـ مـنـ الـفـلـاسـفـةـ وـالـحـكـمـاءـ وـالـأـطـبـاءـ.ـ وـثـمـ تـولـىـ المـأـمـونـ مـنـصـبـ الـخـلـيـفـةـ وـاعـتـنـىـ بـأـمـرـ بـيـتـ الـحـكـمـةـ فـارـسـلـ الـهـدـاـيـاـ الـعـالـيـةـ إـلـىـ مـلـوـكـ الـرـوـمـ وـاستـورـدـ لـفـلـاسـفـةـ وـأـطـبـاءـ الـرـوـمـ.ـ وـقـامـ بـالتـوـجـيهـ بـتـرـجـمـتهاـ إـلـىـ الـلـغـةـ عـرـبـيـةـ.ـ وـهـكـذـاـ وـاـصـلـ بـيـتـ الـحـكـمـةـ خـدـمـاتـهاـ لـلـنـشـرـ وـالـتـرـجـمـةـ وـالـتـحـقـيقـ إـلـىـ مـاـتـ سـنـةـ.ـ وـالـأـسـفـ كـلـ الـأـسـفـ أـنـ هـذـاـ الـمـرـكـزـ الـعـلـمـيـ تـدـمـرـ بـأـيـدـيـ الـتـاتـارـيـنـ فـيـ عـامـ ٦٥٦ـ الـهـجـرـيـ مـاـ أـسـفـ عـنـ بـدـاـيـةـ الـانـحـطـاطـ الـعـلـمـيـ.

وللمرة الأولى تمت ترجمة لكتب الهندية الخاصة بعلوم النجوم والأفلاك في عصر أبي جعفر المنصور وفي عام ١٥٦ من الهجرة وصل إلى بغداد عالم هندي حاذق في الرياضيات وكان معه كتاب على الموضوع المذكور محتواه على اثنى عشر بابا وطبقاً بقوله كان ذلك الكتاب منتخباً من كتاب ضخم مسمى بـ"كردجات" ألفه ملك هندي معروف بـ"قيفر" في أسلوب رائع في مجالين علم الحساب وعلم النجوم. تناول ذلك الكتاب موضوعات حركات النجوم وأحوال الكسوف والخسوف والمطالع والبروج ومعلومات أخرى عن الأفلاك فقام أبو جعفر منصور

بالتوجيه بتحويل ذلك الكتاب الى اللغة العربية وأراد الخليفة أبو جعفر المنصور أن يكون في العالم العربي كتاب على موضوع الرياضيات وعلم النجوم باللغة العربية ويثبت كالأساس لمن يرغب في الموضوع المذكور أعلاه. فطلب من محمد بن ابراهيم المزارى بانجاز هذا العمل المهم والذي ألف كتابا في ضوء ذلك الكتاب المترجم ومع الاستفادة من الكتب الأخرى المعنية وسماه بـ "سند هند الكبير" احتوى هذا الكتاب أعلى مكان في مجال الرياضيات وعلم النجوم إلى عصر المؤمن وفي نفس الفترة أو جزء من الكتاب أبو جعفر بن موسى الخوارزمي باسم "زيج الخوارزمي" واختلف فيه المؤلف عن بعض النظارات المذكورة في "سند هند الكبيرة" وفضل أصول الرياضيات الإيرانية في بعض الأسئلة. لعب هذا الكتاب دور المرجع الأساسي إلى القرن الخامس الهجري في مجال علم النجوم والأفلak. (٢)

وبعد ما تولى يحيى بن خالد البرمكي منصب الوزير ونالت سلالة البرامكة سمعة كبيرة ازدهرت كثیر من العلوم والفنون تحت رعايتهم. ويمكن أن نقول ان البرامكة هم الذين عرّفوا المؤلفات الهندية بالعالم العربي. فانهم قاموا بتوظيف العديد من العلماء الهندود في "بيت الحكمة" والذين ترجموا مؤلفات خاصة بموضوعات مهمة مختلفة ومن خدمات اخري ليحيى بن خالد البرمكي انه بعث الأطباء والحكماء إلى الهند لغرض الحصول على العقاقير والأدوية.

والسبب الرئيسي للعلاقة الوطيدة بين يحيى بن خالد البرمكي وعلماء الهند هو أن نجله موسى بن يحيى وحفيده عمران بن موسى كانت لهما خدمات جليلة عن طريق الوزارة في الهند.

فيهذا السبب اشتهرت سلالة البرامكة في الهند والعرب. فقد كتب ابن نديم في كتابه "الفهرست" ان يحيى بن خالد البرمكي ومجموعة من سلالة البرامكة كانوا

راغبين في ترويج العلوم الهندية في العالم العربي فلتحقيق هذا الهدف هم قاموا بدعوة المثقفين الهنود إلى بغداد واهتماموا اهتماما بالغا بنشر العلوم والفنون الهندية. وكذلك نطلع أن يحيى بن خالد بعث وفدا على الهند للحصول على الأدوية الطبيعية والعقاقير وتسجيل أفكار الهند ومعتقداتهم. فألف ذلك الوفد كتاباً مسماً بـ "كتاب يحيى (٣).".

ومن وصلوا إلى بغداد في ذلك العصر هم منكة هندي بازي غر قلبرقل بهلة صالح بن بهلة حسن بن صالح بن بهلة ابن دهن والخاطف الهندي والهنود المعينون في بيت الحكمة للترجمة كانوا ماهرين في اللغتين الهندية والعربية فكان ابن دهن يترجم الكتب الهندية إلى العربية. وهو أيضاً كان مدير المستشفى البرامكة ومنكة هندي كان مترجماً بارعاً يعمل تحت اشراف إسحاق سليمان بن علي الهاشمي في بيت الحكمة وفي عصر المأمون وصل إبراهيم الطيب الشهير إلى السيد مرافقاً لأمير غسان بن عباد الكوني وحصل على معلومات ملحوظة عن علم الطب وعلم الأدوية ووفرها للشعب العربي.

المصطلحات السنسكريتية المستخدمة في اللغة العربية

إن علماء العرب قد أضافوا معلومات كثيرة في العلوم السائدة في الهند والأغريقية ولكن تبقت كثير من المصطلحات السنسكريتية في شكلها الأصلي في الكتب العربية المترجمة. فهنا نتحدث عن بنية بعض المصطلحات من هذا النوع. كأمثال سندهانت وكردحة (أصله كرمجها في اللغة السنسكريتية) استخدم له مصطلح عربي في الأيام الآتية وهو "وترمستوى" ومن المصطلحات الأخرى نجد لفظ "جib" هذا هو نفس "الجib" الذي هو لفظ عربي خالص. ولكن هذا خطأ. فاللهجات جib المستخدم في مجال الرياضيات ليس في معنى الجib وهو لفظ عربي في معنى

آخر. فلفظ حيب المستخدم في الرياضيات مستوحاً من اللفظ السنسكريتي "جيوا" ثم برزت كثیر من المصطلحات من هذا اصيحت هذه الألفاظ متناولة اليد . وهى قد مرت بمراحل التغيرات واندمجت في اللغة العربية في شكل واليوم لا تبدو مستوحة من الألفاظ الهندية وكذلك نجد لفظ أوج يستخدم في علم الهيئة في معنى الفقطة الأعلى . وهذا لفظ هندي "ونج" وهو تغير في اللغة العربية واصبح "أوج" . والآن قليل من الناس يعرفون ان هذا الفظ هندي . كما تستخدم الفاظ الجنس والتجenis والمجانسة في اللغة العربية وهي ماخوذة من اللغة الاغريقية فلا نجدتها في اللغة العربية القديمة "الجنس" كان في الواقع احداً من المصطلحات الاغريقية المستخدمة في المنطق . وتحول الى العربية وانشعت منه أبواب عديدة . يستخدم في اللغة العربية لفظ "ازين" في معنى الوسط كان هذا اللفظ أجين فنطق به العرب "ازين" ولفظ أجين في السنسكريتية اسم مدينة هندية وكان علماء الهند يعتبرون أن خط نصف النهار الذي يمر ببلد سرانديب "سرى لنكا" يعرف بـ قبة الأرض في العربية هو يمر أيضاً بمدينة أجين فالعرب بدأوا يستخدمون لفظ "أجين" في معنى قبة الأرض بعد تعديلات الحروف في هذا اللفظ . فأصبح لفظ "أجين" اولاً "ازين" ثم تحول حرف "ز" إلى "ر" وصار "ازين" في معنى قبة الأرض التي تدل على خط نصف النهار .

دراسة العلاقات الحضارية والسياسة القديمة بين الهند والعرب

دون التاريخ ثلاث حضارات انسانية كبرى قامت على وجه الارض : حضارة السومريين على شواطئ الرافين اي دجلة والفرات في بلاد العرب ، ويدأ تاريخها المدون من عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد تقريباً . وحضارة مصر القديمة في وادي النيل ويعود تاريخها المدون الى عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد في عهد الاسرة الاولى من الملوك الفراعنة . وحضارة الهند في وادي انده ، ويرجع تاريخها الى عام ٣٧٥ قبل

الميلاد .

قد وصف ابو الفتح الشهير ستانى فى تواریخ الامم والشعوب والمملک والنحل وصفا دقيقاً أسس العلاقات الفكرية والحضارية بين الهند و العرب اذ قال في معرض تقسيم اهل العالم وبيان اوجه التشابه بين امة وامة "فذكر ان العرب و الهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والحقائق واستعمال الامور الروحانية" (٤) يقوم المؤرخ الهندي الدكتور تاراشند في العلاقة الحضارية :

ان كلا من الهند و العرب عالمين متتشابهين يتمم كل منهما الآخر ، فالهند ارض تزخر بالانهار العديدة والامطار الغزيرة والجبال العالية والاراضي الخصبة التي توفر الحياة للنبات والحيوان والانسان ، والعالم العربي هو وطن الشعب العربي الممتد حليوده من جبال "الرااغروس" الى صحاري ليسا ، ومن تلول "توراس" في الجنوب حتى المحيط وينحدر لوديان شط العرب ونهر النيل الحالد ، ويسير على مرتفعات عالية حيث يندر هطول الامطار وحيث نقل منابت الخضر . وفي كلا العالمين الهندي والعربي بزغت عدن حضارات ومدنیات منذ فجر التاريخ . وكان الشعبان يتأثران بحضارة كل منهما ويسعيان لتقريب مداركهما وتدعميه صلاتهما ، وتوسيع تعاونهما الحضاري والفكري .

وشهدت الهند حضارات الهاريانيين والدارفيدين والآرين ، بينما كانت تعاصرهما في العالم العربي حضارات البابليين والآشوريين والسموريين والمصريين وتلاقت اصول وجدور هذه الحضارات القديمة في القرون الوسطى في ساحة الحضارة الإنسانية التي شيدتها الدولة الإسلامية العظيمة . وفي ظل هذه الاسس الحضارية المستقرة سار الشعبان الهندي والعربي في ميادين الحياة الفكرية والثقافية و

التجارية بل والسياسية^(٥)) والقى الدكتور تاراشاند مزيدا من الضوء على تاريخ الاتصال الحضاري بين الهند والعرب منذ بزوغ الحضارة الهندية الهر班ية التي قامت منها فى القرن الرابع قبل الميلاد وقال : انتشرت هذه الحضارة انتشارا كبيرا فى مناطق نهر اندر وفى البنجاب وراجستان وكاتياوار وكرجارات . واقامت هذه الحضارة التبادل الثقافى والمدنى والتجارى مع الحضارات المعصرة فى البلاد الأخرى ورأى كثير من علماء الآثار ان الفضل فى انتشار هذه الحضارة يعود الى الدرافيديين فى الهند.

فى ضمن هذه العلاقة المشتركة بين البلدين (الهند والعرب) قد قدمنا جزئا منه ابحاث المؤرخ الهندي الشهير ، الدكتور تاراشاند ، فان احد اقدم وشهر الكتب حول هذه العلاقة هو ”الذخائر والتحف“ الذى صنفه القاضى رشيد بن زبير رحمه الله تعالى والذى نجد فيه وقائع مختلفة تلقى الضوء على نواح شتى متعلقة بعلاقات علمية ، دينية قديمة بشكل عام وال العلاقات الثقافية بشكل خاص بين الهند والعرب ، سند كر هنا بعضها بايجاز فى عهد خلفاء العرب وملوك الهند ، وجدير بالذكر ان هذا الكتاب النادر والموثوق به حول الموضوع قد علق عليه الدكتور حميد الله باريس وهو الان على قيد الحياة فى باريس حزاه الله تعالى خير الجزاء .

مرآة طلسية أهدتها ملك قيقان الى معاوية رضى الله عنه

وذكر الواعدى فى اخبار فتوح بلد السندي ان عبد الله بن سوار العبدى كان عاما لمعاوية بن ابي سفيان على السندي وانه غزا بلد القيقان فاصاب منه غائم ، وان ملك القيقان تفادى منه باداء الجزية وحمل الى من الهدايا وطرائف ما في السندي والهندي مالم يرمه . وكان فى الهدية قطعة من مرآة يذكر اهل العلم ان الله عز وجل انزلها على آدم لما كثروا فى الارض . وكان ينظر فيها فيرى من يريد ه

منهم على الحال التي هو عليها من خير وشر . فأنفقها عبد الله بن سوار إلى معاوية .
فلم تزل عنده مدة حياته ، ثم صارت إلى ملوك بنى أمية ، وكانت في خزائنهما إلى أيام
بنى العباس .^(٦)

ونرى في التاريخ أن عبد الله بن سوار العبد قد جعله الخليفة والي المكران ،
في المرة الأولى في عام سنة ٤٣ من الهجرة وفي المرة الثانية في عام ٤٥ من الهجرة
حيث أن في هذه المرة حصل على غنائم كثيرة وذهب إلى معاوية بكثير من الهدايا
والتحف بما فيه فرس قيقان ، أثناء ذلك قدم عبد الله بن سوار العبد هذه الهدية إلى
معاوية رضي الله عنه ثم أتى إلى السند في عام ٤٧ من الهجرة للجهاد واستشهد مع
اصدقائه المجاهدين في غزوة قيقان .

تحفة من أحد ملوك الهند إلى الخليفة هشام

وذكر المدائني أن ملك الهند أهداى إلى الجنيد ابن عبد الرحمن أيام ولايته
السند ، في خلافة هشام بن عبد الملك ، ناقة مرصعة بالجواهر قد ملئت احلافها لؤلؤا
ونحرها يافوتا أحمر ، على عجل من فضة . إذا تركت على الأرض تحركت العجل
فمشت الناقة . فبعث الجنيد إلى هشام ، فاستحسنها . ثم إن الذي جاء بها بزل
احلافها ، فانتشر اللؤلؤ في علبة ذهب كانت معه . وفك عنقها ، فسأل الياقوت منه
كأنه الدم . فاعجب بها هشام وجميع من كان في مجلسه . ولم تزل في خزائن بنى
أمية حتى صارت إلى بنى العباس .^(٧)

رسالة متواضعة وهدايا ثمينة من ملك البنغال دهمي إلى الخليفة المامون
وكتب دهمي ملك الهند إلى عبد الله المامون بالله مع هدية أهداها إليه : ”
بسم الله الرحمن الرحيم . من دهمي ملك الهند ، وعظيم اركان المشرق ، وصاحب
بيت الذهب واركان الياقوت ، وفرس الدر ، الذي قصره مبني من العود الرطب الذي

اذا ختم عليه قبل الصورة قبول الشمع ، والذى توجد رائحة قصره من عشرة فراسخ ،
والذى فى خزانه ألف تاج من الجوهر لالف أب كانوا له ذهبوا ، والذى يسجد له امام
البد الاكبير ، الذى وزنه الف الف مثقال من الذهب وعليه الف حجر من الياقوت
الاحمر والدر الابيض ، والذى يركب فى يوم السعادة وعلى رأسه التاج فى الف
موكب ، كل موكب له دابة مكللة بالدر وتحتها الف فارس معلمين بالحرير والذهب ،
والذى فى مربطه الف فيل ابيض خزائمه اعنة الذهب ، والذى يأكل فى صحائف
الجوهر على موائد الدر المنضود والذى يستحبى من الله ان يراه خائننا له فى رعيته بعد
ان استكفاء الامانة عليهم والرئاية على اهل مملكته .

اما بعد ! فانه لم يذهب علينا انما تقدم من ذكرنا ايها الاخ فيما انتسبنا اليه من
الشرف وعلو الحال غير طائل لزواله . وانه كان الاولى بنا ان نبتدى بذكر الله جل
اسمه غير انا اجللناد عن ان نبتدى بذكره الا فى مواضع المناجاة له عابدين واخبارك
ترد علينا بفضيلة تلك فى العلم لم نجدها لغيرك من اشكالك ، ونحن شركائكم فى
الرغبة والمحبة . وقد افتحنا باب المكافحة وطلب الفائدة بان اهدينا اليك كتابا
ترجمته "صفوة الادهان" والتتصفح له يشهد على صواب التسمية . وبعثنا اليك لطفا
بقدر ما وقع منا موقع الاستحسان له ، وان كان دون قدرك . ونحن نسائلك ايها الاخ
ان توسع احراك عندرا فى التقصير ان شاء الله .

ورويت فى مكان آخر : الى عبد الله ذى الشرف والرئاسة على اهل مملكته :

”اما بعد فان الذى تقدم ذكرنا له ، ايها الاخ ، من الملك والشرف
والثروة مما له خطر مما ترتحل به الاوقات وتتخرمه الساعات ذهابا
وزوالا ، والخطر الذى يجب على المستودعين من الله فضيلة العقل
الاعتداد به والمكاثرة له ولكننا جرينا على ما جرت به سنة الملوك
قبلنا ، ولم نجهل ان الله له الشرف الذى يفوت الالسن ذكره . فان

الابتداء بتحميسه من افضل الاعتداد ، ولكننا احلىناه عن الافتتاح
ا بذكره الا في مواقف المناجاة له ، عابدين . و اخبارك ترد علينا
بفضيلة لك في العلم لم نجد لها لغيرك و نحن شركائلك في المحبة
والرغبة و ان في افتدا من ذلك مالم نزل به لله في الفضل ذاكرين ” .
و قد افتحنا استهدائلك بان وجهنا اليك كتابا ترجمته ” صفوۃ الاذهان ”
و التصفح له يشهد على صواب التسمية . وبعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منا موضع
الاستحسان له ، و ان كان دون قدرك . و نحن نسألك ايها الاخ ! ان تنعم في ذلك
بالقبول و توسيع عنزا في التقصير ” ان شاء الله .
بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله المامون بالله امير المؤمنين الذي وهب الله له ولايائه الشرف بابن
عمه النبي المرسل ﷺ ، والتصديق بالكتاب المنزّل ، الى دهمي ملك الهند وعظيم
من تحت يده من اراكنة الهند ، واركان المشرق .
سلام عليك ! فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، و أسأله ان يصلى على محمد عبده
ورسوله ﷺ .

وصل كتابك فسررت لك بالنعمة التي ذكرت . و وقع اتحافك ايانا الموقعي
الذى املت من قبول ذلك . و كنت على ما ابتدأت به من البر محمودا ، موجبا بذلك
الى الشكر عليه وحسن الذكر له . ولو لا ان السنة جارية ، بترك تقديم من لم يكن لنا
على اشريعة مواليا ، وبها آخذنا ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقديم والاعتذار بما
ذكرناه احد التقديمين . وانت له منا اهل . وقد اهدينا اليك مودتنا لك . وهي اوفر حظ
المتواصليين . وأهدينا اليك كتابا ترجمته ” ديوان الالباب وبستان توادر العقول ”
ومطالعتك ترجمته تحقق عندك فضيلة النعمة ، و مشاهدتك له تتحقق عندك ما اسميناها

به، وجعلنا لذلك عنوانا من الهدية، وهو لطف استقللنا قدرها لك . ولو كانت الملوك تتهادى على اقدارها لما اتسعت لذلك خزائنهما، وإنما يحرى ذلك بينها على قدر ما يدل على حسن النية وجميل الطويلة . وبالله التوفيق.

وكانَتْ الْهَدِيَّةُ فَارِسًا بِفَرْسِهِ وَجَمِيعَ آلَّاهِ مِنْ عَقِيقٍ . وَقَيْلٌ: بَلْ فَارِسًا بِفَرْسِهِ مِنْ عَنْبَرٍ شَحْرِيٍّ أَشْهَبُ، وَمَائِدَةً جَرَعَ أَرْضَهَا بِيَضَاءٍ وَفِيهَا حَطَوْطٌ سُودٌ وَحُمْرٌ وَخَضْرٌ، سَعْتَهَا ثَلَاثٌ أَشْبَارٌ، وَغَلَظَهَا أَصْبَاعٌ، وَأَرْجَلَهَا ذَهَبٌ، مَمَّا أَخْذَ مِنْ خَزَانَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْدِيِّ، وَخَمْسَةَ أَصْنَافٍ مِنَ الْكَسْوَةِ، مِنْ كُلِّ صَنْفٍ مِئَةً ثُوبٌ مِنْ بِيَاضٍ مَصْرُ، وَخَزْ السُّوْسِ، وَوَشَى الْيَمِنِ، وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَمَلْحَمَ خَرَاسَانِ، وَدِيَاجَ خَرَاسَانِ، وَفَرْشَ قَرْمَزٍ، وَفَرْشَ طَبْرَى، وَفَرْشَ سُوسَنْجَرِيٍّ، وَمِئَةً طَنْفَسَةَ حِيرَيَّةَ بِوْسَائِدِهَا كُلَّ ذَلِكَ خَزْ، وَفَرْشَ خَرْسَوْسِيٍّ، وَجَامِ زَجَاجَ فَرْعَوْنِيٍّ غَلَظَةَ أَصْبَعٍ شَبْرَ وَنَصْفٍ، فِي وَسْطِهِ صُورَةُ اسْدِ نَابِتٍ، وَأَمَامَهُ رَجُلٌ قَدْ بَرَكَ عَلَى رَكْبَتِيهِ وَقَدْ أَعْرَقَ السَّهْمَ فِي الْقَوْسِ نَحْوَ الْأَسْدِ، وَالْجَامِ وَالْمَائِدَةِ مَمَّا أَخْذَ مِنْ خَزَانَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْكِتَابِ فِي طَوْمَارِ ذَى وَجَهَيْنِ، وَغَلَظَ الْخُطَّ أَصْبَعٍ. (٨)

ان الغرض من نقل هذه الواقع من الذهائر والتحف" هو ان تبرز امامنا صورة لعلاقة ثقافية وسياسية بين الهند والعرب في ذلك العهد . وفي ضوء هذه الواقع كلها، لا يصعب على المفكرين والعقلاء ان يقدروا المستوى الكبير للأشياء الثقافية والعلاقات المشتركة بين ملوك الهند وخلفاء العرب . ان هذا الكتاب المذكور اعلاه يوجد فيه كثير من مثل هذه الواقع التي ترسم امامنا صورة نواح شتى من علاقات وطيبة بين الهند والعرب والتي تتوضح من غرضنا الاصلي يتعلق بكلمات ليست هي عربية الاصل بل هي دخيلة تماما في اللغة العربية واصبحت معربة فيما بعد، فقد ذكرنا بعضها من قبل وستناقش بعضها الآخر في الباب الثالث.

المراجع

- ١ - طبقات الأمم ص - ٩٧
- ٢ - الفهرسب ص - ٤٨٤
- ٣ - الملل والتخلص - ٦ ص
- ٤ - ثقافة الهند، العدد يناير ١٩٦٥ م
- ٥ - كتاب الزخر والتحفاف ص - ١٦٦
- ٦ - نفس المصدر ص - ١٤
- ٧ - نفس المصدر ص - ٢٣-٢١
- ٨ - نفس المصدر ص - ٢٨-٢٥

دراسة تحليلية لالفاظ المقترضة في اللغتين : الهندية والعربية

ان العلاقة بين الهند والعرب بشكل عام وبين الهند واليمن بشكل خاص تمتد لآلاف السنين. وكما أسلفنا سابقا ان العهد الاسلامي قد اتسعت فيه هذه العلاقة أكثر من أي أحد . يمكننا ان نوضح حجم هذا الاتساع في الباب الاخير والذي هو اساس هذا البحث . وكذلك التبادل اللغوي ليس أقل قدامة من العلاقات بين البلدين لكن هذا النوع من التبادل (تبادل الكلمات) بين الهند واليمن يختلف عن التبادل بين الهند وبقية البلدان العربية الاخرى لأن الكثير من الكلمات الهندية قد استخدمت في لهجة اليمن الدارجة بشكل عام بينما الدولة الاخرى لم تقبل لهجتها من الكلمات الهندية الا ما استخدمت في العربية الفصحى . فقسمنا هذا الباب من البحث الى جزئين :

الالفاظ المقترضة المستخدمة في الشعر العربي

اننا وجدنا ان الكلمات الهندية مأة في المائة قد استخدمت في الشعر الجاهلي القديم واعتبرت جزءا من الادب العربي بشكل عام كذلك وجود بعض الكلمات المشتركة بين اللغتين الهندية و العربية بالإضافة الى تلك الكلمات التي جاءت من الفارسية قد أصبحت جزءا من كلا الادبين العربي و الهندي لكنها استخدمت في كلتا اللغتين (الهندية و العربية) منذ عهد قديم . علاوة عن ذلك نجد هناك بعض الكلمات التي هي هندية الاصل لكنها ذكرت في القرآن الكريم فاصبحت نموذجا حيا من الادب العربي لأن القرآن ليس له نظير حتى في الادب .

وفي بحث الكلمات التالية قد اعتمدنا على لسان العرب أكثر من القواميس الاجنبية لانه موثوق به لدى الحاذقين في علم اللغة .

السيف الهندي : جاء ذكره كثيرا في الادب العربي

قال زهير بن سلمى :

كالهندوانى لا يخزيك مشهده وسط السيف اذا تضرب عليهم

وقال طرفة بن عبد فى معلقته :

وظلم ذوى القربي اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وقال شاعر آخر :

اعن لى على الهندي مهلا وكرن لدى برك حتى تدور الدوائر (١)

الرماح الهندية: نجد كثرة استخدامه أيضاً في الأدب العربي

قال حملة بن منذر :

مسنفات كأنهن قنالهند لطول الرجيف جدب المرود

قال الآخر :

وهل ينبت الخطى الا وشحة ويفرس الا منابتها النخل

قال حاتم طائي :

سأذخر من مالى دلاصا وسابجا وأسمى خطيا وعصا مهند (٢)

مسك: عطر الهند المعروف الذي يصدر العرب وجاء ذكره في الأدب العربي والقرآن

الكريم أيضاً . كما قال أكثر :

”يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك“

قال الشاعر المعروف امرؤ القيس :

اذا قامتا تضوع المسك منها نسيم الصبابريا القرنفل

قال النابغة في شأن ممدوحه الملك حيرة :

وتسبق اذا ما شئت غير مصدر بزوراء في حاناتها المسك كافع

قال الكثير :

لطيمة دارى تفتق فارها افید عليها المسك حتى كانها

قال يزيد بن قيس الكلابي:

من المسك ضحت في سوء الفهم تجرى (٣) اذا التاجر الهندي جاء بفارة

عود: العود هو خشب هندي أحبه العرب كثيراً من صناعة العطور ولم ينزل لدى العرب كأحباب العطور. وذكر كثيراً حتى عرف بينهم بأسماء مختلفة . فعلى سبيل المثال : العود الهندي ، عود مندلی و عود قماری.

قال عدی بن رقاع:

رب ناريٍت ارمِقها رب ناريٍت ارمِقها

قال النابغة الشيباني:

قد عين العبير بهار مسك يخالطه من الهندي عود

عمرو بن طناية الجاهلي :

اذا ما شئت نادى بما فى ثيابها ذكى الشداد والمندلی المطير

قال ابراهيم بن على بن حرمة :

كان الركب اذا طرفتك باتوا بمندل او بقارعتى قمارا (٤)

كافور: هذا العطر قد عرب من اللفظ الهندي كيور وذكر في القرآن الكريم:

”ان الابرار يشرون من كاس كان مزاجها كافورا“

قال النابغة الشيباني :

كان ضاب المسك فوق لغتها وكافور دارى وراح اتصفق

قال النابغة الشيباني في موضع آخر:

وبماء موهبه يسع فدامها شيئاً بكافور وماء فرنفل

قال الشاعر الآخر :

لها فارقا ذفرا كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه (٥)

زنجبيل : قد عرب هذا اللفظ من الهندي زنجابير الذى يسميه الهنود بسونت وزنجبيل ايضا و كان عطره معروفا عند العرب كما يستخدم كاحد البهارات فى الطعام .

قد ذكر في القرآن الكريم : ”فيسوقون فيها كأسا كان مزاجها زنجل“ جاء في لسان العرب ”والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاع عندهم“ .

قال اعشي : كان القرنفل والزنجبيل باتا لفيها داريا مشورا
وقال الشاعر الآخر : وزنجبيل عانف مطيب (٦)

قرنفل : ينطقونه بالعربية قرنفل ايضا، قد عرب من اللفظ الهندي كرن پھول وذكر
كثيرا في الشعر العربي جاء في لسان العرب ”فقد كثروا في كلامهم وأشعارهم“
فقال شاعر :

بابي ثغرك ذاك المعول
كان في انيابه القرنفل
وقال الشاعر الآخر :

وخدودة اناة كالملهاة عطيل
كأن في انيابها القرنفل
قال الشاعر المعروف امرؤ القيس :

نسيم الصبابريا القرنفل (٧)
اذا قامتا تضوع المسك منها

فلفل : قد عرب من الكلمة الهندية بيلا أو بيبلا وتم منه التصريف أيضا في اللغة العربية.
جاء في لسان العرب ”وقد كثر مجبيه في كلامهم“ .

قال امرء القيس :

كأن مكاكى الجواء غدية
صبحن سلافا من رحيق مفلفل (٨)

ساج: قد عرب من الكلمة الهندية ساكان الذي يستعمل في بناء البيوت وذكر كثيرا في الأدب العربي.

قال النابغة:

وَقَبَةُ لَا تَكَادُ الْكِيرَ تَبْلُغُهَا
أَعْلَى مَحَارِبِهَا بِالسَّاجِ مَسْقُوفٌ (٩)

قسط: هذا اللفظ معرب من كته واللفظ المقابل هو كشت وكشط أيضا يستخدمه العرب كالدواء للافاقه من الأمراض المختلفة.

قال بشر بن أبي حازم الأسدي وهو يمدح السفن التجارية:

فَقَدْ أَوْقَرْنَاهُ مِنْ قَسْطٍ وَرَنْدٍ
وَمِنْ مَسْكٍ أَحْسَمْ وَمِنْ سَلَاحٍ (١٠)

دازى: قد عرب من الكلمة الهندية تاري وكان يستورده العرب من جنوب الهند أيضا. قد ذكره الشاعر في شعره التالي:

شَرَبَنَا مِنْ الدَّازِيِّ كَأَنَّا مَلُوكَ لَنَائِرِ الْعَرَاقِينَ وَالْبَحْرِ

وقال أسود بن كريمة: "قد حسا الدازى صرفا" (١١) هذا يوجد في العرب أيضا لكنه يصدر إلى العرب من جنوب الهند.

ابريسم: هو معرب وفيه ثلاثة لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها. قال ابن السكيت: هو الابريسم بكسر الهمزة والراء وفتح السين وقال ليس في كلام لعرب لأن العرب اعربته في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام واحرى مجرى ما أحيل لهم وكذلك الفرن والديجاج والراقود والشهر والأجر والنيروز قال ذو الرمة:

كَأَنَّهُمْ لَمَا اعْتَشَمْتُ ذَرِيَّ الْأَجْبَالِ
بِالقَزْ وَالْابْرِيسْمِ الْهَلَهَالِ (١٢)

البير: واحد البيور هو الفرانق الذي يعادي الأسد غيره البر ضرب من السباع أعجمى معرب (١٣).

البلور: علي مثال: عجول: المهامن الحجر واحدته بلورة (١٤)

التترنس : قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام القطن والتون زائدة وقيل انه غير عربي . (١٥)

التاج : هذا اللفظ معروف جداً والجمع اتواج وتيجان الاكاليل تيجان ملوك العجم تاج على التشبيه والعرب تسمى العمام اراد أن العمام للعرب بمنزلة التيجان للملوك (١٦)

والجام: اناء من فضة عربي صحيح (١٧)

الدهليز : الدهليج فارسي مقرب والدهليز بالكسر ما بين الباب والدار . (١٨)

الديباج : ضرب من الثياب مشتق من ذلك بالكسر والفتح نولد والجمع ديابيع ودبابيع وفي الحديث ذكر الديباج وثي الثياب المختلفة من البريشم فارسي معرب ديباجة الوجه ودبيحة حسن بسرمة أنسد:

هم البيض اقداماً وديباج أو وجه كرام اذا اعتبرت وجوه الآشئم (١٩)

الستدس : انه ريق الديباج ورفيقه وفي تفسير الاستيرق: "انى غليظ الديباج ولم يختلفوا فيه" (٢٠).

الشمع : موسم العسل الذي يستطيع به الواحد شمعة بسكن الميم وكسره قال الفراء هذا معرب "ولهما جمیع الأخ" كذا يا العصل وقال ابن الثقیل قل الشمع بفتح الميم للموم ولا تقل الشمع.

بسكون الميم واسمع السراج : سطع نوره قال الراجز:

كلمح برق او سراج اشمع (٢١)

الصحن : ساحة وسط الدار ونحوها من متون الارضى وساعة بطنونها قوله "يقول له شيخ البئر كذباً لاصل والتهذيب قال ومهما اغير ذى صحون . (٢٢)

الطبل : معروف الذى يضرب به وهو ذو الوجه الواحد والوجهين والجمع اطبال

وطبول (٢٣)

الفرش: المفروش من متاع البيت وقوله تعالى الذي جعل لكم فراشا اي وطاء الم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاشتقرار عليها (٢٤).

قلم: قطعه بالقلمين (٢٥)

القلمون: مطارف كثيرة اللوان (٢٦) \

نرجس: بالكسر من الرياحين: معروف وهو دخيل (٢٧)

المراجع

- ص - ٣٨٣ ١- الازمنة والامكنته
- ص - ١٩٤ ٢- سيرت ابن هشام (ج ٢)
- ص - ١٩٠ ٣- لسان العرب (ج ١)
- ص - ٨٣ ٤- ديوان حاتم طائي
- ص - ١٥٤ ٥- لسان العرب (ج ١٢)
- ص - ١٣٣ ٦- لسان العرب (ج ١١)
- ص - ٤٨٧ ٧- لسان العرب (ج ١٠)
- ص - ٤١١ ٨- الاصابة في تمييز الصحابة (ج ١)
- ص - ٢١٣ ٩- لسان العرب (ج ١١)
- ص - ٥٥٦ ١٠- لسان العرب (ج ٤)
- ص - ٥٣٣ ١١- لسان العرب (ج ٤)
- ص - ٥٣ ١٢- ديوان نابغة الشيباني
- ص - ٢٢٣ ١٣- لسان العرب (ج ٣)
- ص - ٣٧ ١٤- لسان العرب (ج ٤)
- ص - ١١٩ ١٥- لسان العرب (ج ٢)
- ص - ١١٢ ١٦- لسان العرب (ج ١٢)
- ص - ٢٢٦ ١٧- لسان العرب (ج ٢)
- ص - ١٨٦ ١٨- لسان العرب (ج ٨)
- ص - ٢٤٥ ١٩- لسان العرب (ج ١٣)

- ٢٠ - لسان العرب (ج ٦)
ص- ٣٢٦
- ٢١ - لسان العرب (ج ٤)
ص- ٣٤٧
- ٢٢ - لسان العرب (ج ١٣)
ص- ٤٢٦
- ٢٣ - لسان العرب (ج ٥)
ص- ٤١٢
- ٢٤ - لسان العرب (ج ٦)
ص- ٢٣٠
- ٢٥ - لسان العرب (ج ١٢)
ص- ٤٩١
- ٢٦ - لسان العرب (ج ٥)
ص- ٤٠٢
- ٢٧ - لسان العرب (ج ٢)
ص- ٢٦٢

الالفاظ المستعارة في اللغة اليمانية الكلامية

لقد قمت بتحليل الكلمات المقترضة المستخدمة في كلتا اللغتين الدارجتين من حيث التحويل الصوتي للألفاظ الهندية وتتضمن الأصوات الصامدة كالهمس علما بأن اللغة العربية لا تحتوى في نظامها الصوتي على الصوت المهموس وكذلك هائية اللغة واللتائية، والاصوات المركبة الاحتكاكية.

ومن ثم اضافة بعض الاصوات وحذف بعض الاصوات والتغيرات الأخرى، والمحور الثاني في تحليل الكلمات والذى بحثت فيه هو الأصوات الصامدة (المتحركة)، والذى اشتمل على تحويل الاصوات القصيرة الى حركات طويلة، وتحويل الاصوات الطويلة الى حركات قصيرة، وتغيير الصوت المتحرك الخلفى الى صوت امامى مع ضرب الأمثلة على ذلك.

ثم بحثت التحويل الصرفي للألفاظ المقترضة وتوصلنا الى النسبة المئوية للأسماء والأفعال من مجموع الكلمات التي جمعت لهذا البحث وقد أوردنا الأمثلة لكل مبحث. وذكرنا في الأمثلة كيف أن بعض الأمثلة تحولت من مذكر إلى مؤنث لمجموعة من الألفاظ المستخدمة في نفس الجنس في اللغتين.

وقد تطرقت كذلك الى ظاهرة الاقتراض اللغوى واوردت الأمثلة على ذلك وبحثت في التحليل الدلائلى بالإضافة الى التغير الصوتي والصرفى التي تتعرض له الكلمات المقترضة وذكرت العوامل المؤثرة والمؤدية الى التغير الدلائلى للألفاظ.

وذكرت في هذا المبحث بعض الأمثلة من الكلمات التي تحمل نفس المعنى في كلتا اللهجتين الهندية الاردية واللهجة اليمانية.

وبالمقارنة توصلت ان الألفاظ التي خضعت لتضييق في المعنى في اللهجة العدنية أكثر من الألفاظ التي حصل لها توسيع في المعنى.

(Phonological adaptation) التحرير الصوتي للافاظ الهندية.

اولا : الاصوات الصامتة . (Consonants)

١- الهمس (Devoicing)

الامثلة : اللهجة الهندية اللهجة اليمنية

بانى	بانيس (الماء)
------	---------------

پنكها	بنكة (مروحة)
-------	--------------

پثره	بتره (لوح من الخشب)
------	---------------------

پرده	برده (حجاب / ستار)
------	--------------------

پرائتها	برواتا (خبز بالزيت)
---------	---------------------

نظرا لان اللغة العربية لا تحتوى فى نظامها الصوتي على الصوت المهموس (b) فينطقه العرب (باء) وهو المقابل المهجور (Voiceless) فى العربية.

٢ ال�ائية - النفسية (Aspiration)

(1) كه (kh) تحولت الى ك (k) مثل:

پنكها	بنكة (مروحة)
-------	--------------

كهمبها	كمبه (عمود من الاسمنت / الخشب الخ)
--------	------------------------------------

کھٹوا	كتوا (رز محمض)
-------	----------------

(ب) گه (gh) تحولت ج (g) مثل:

گھڑا جرة	(اناء من الطين)
----------	-----------------

(ج) ته (th) تحولت الى ت (t) مثل:

تهوڑا تورة (قليل الاناء الذى يوضع فيه مادة الاسمنت)

(د) ڙه (rh) تحولت الى ر (r) مثل:

سیڙھی سیری (سلم)

فى اللغة الهندية والاردية هناك مجموعة من الاصوات التى تسمى بالاصوات

الهائية (مثل: كھ (kh) گھ (Gh) تھ (th) الخ فنلاحظ من الامثلة أعلاه

ان الكلمات المقترضة قد تغيرت فيها الاصوات من هائ / نفسي (aspirated)

الى غير هائ (non aspirated) لان اللغة العربية ايضا لا يوجد فيها هذا النوع من

الاصوات .

٣ الالتوائية (retroflexion)

الامثلة :

(الخبز)	روٹي
---------	------

(دلو)	بالدى
-------	-------

(علبة)	دبھ
--------	-----

(لوح خشبي)	پترہ
------------	------

(قليل / اناء يوضع فيه مادة الاسمنت)	تهوڑا تورة
-------------------------------------	------------

سنداس (حمام)	سنداس
--------------	-------

لدو (نوع من الحلويات)	لدو
-----------------------	-----

بالمثل ايضا اللغة العربية التي لا يوجد في نظامها الصوتى أصوات التوائية

لذا نلاحظ ان الصوت الالتوائية ڏ (d) ڙ (r) ت (t) (retroflex sound)

تحولت الى اصوات غير الالتوائية اي ان ڏ تحولت الى د (لثوى) (alveolar) و ڙ

الى . ”ر“ (لثوي alveolar) وث الى ”ت“ (اسنانى) وفي كلمة (بالثى) هناك تغير اخر قد حصل للصوت اللثوي فقد تحول من مهموس (ت) الى مجهور (د)

٤ الاصوات المركبة الاحتاكية (affricates)

(١) ج (c) تحولت الى ش (s) مثل :

چائى تحولت الى شای شای (الشای)

چوكيدار شوكيدار (حارس)

چولها شوله (موقد)

چپل شببل (حذاء شبشب)

چثنى شتنى (مسحوق من الطماطم او النعنعة والفلفل والملح)

چوڑى شولى (الاسورة التي تلبسها الاناث في ايديها)

چتههى تحولت الى شتنى (رسالة في قطعة من الورق)

في الامثلة المذكورة اعلاه نلاحظ ان الحرف ج (c) وهو ما يصطلاح عليه

بالمركب الاحتاكى (affricate) ينطق ”شينا“ ش (s) اي غير الى صوت

احتاكى (fricative) .

(ب) ج (dz) تحولت الى ج (g) مثل :

سوچى تحولت الى سوجى (بقايا دقيق القمح بعد نخله لكن ليس مثل النخالة .

جوتا جوته (حذاء)

گلاب جامن جلاب جامو (نوع من الحلويات)

کلونجى (نوع من الطبخة حبة سوداء تستخدمن فى
طبخات)

كل الكلمات التي تحتوى على الصوت الاحتاكى المركب (dz)

(affricate) تحول الى صوت انفجاري (plosive) لانه فى لهجة عدن لا ينطقه الناس الجيم كما هو عليه الحال في اللغة الفصحى فمثلاً كلمة "جمل" في الفصحى تنطق (dzamal) كما ينطق حرف (g) في الانجليزية في كلمة (general) بينما في اللهجه عدن ينطقه الناس (gamal) مثل حرف (g) في كلمة (good) "ويرى المحدثون ان نطق الجيم بين الجيم والكاف .. هو الاصل في اللغة السيمامية الام ثم تطورت في العربية الفصحى فأصابها ما يسمى بالتغيير (plato Ligdion) بان تقدم مخرجها الى الامام حيث الغار الحنك الصلب (hard palate) ثم رجعت في بعض اللهجات العربية الحديثة كلهجة القاهرة وعدن الى الاصل السامي الاول وهو النطق من الطبق شديدة مجهرة" (انظر المغرب والدخيل في اللغة العربية ص: ٨٣ مناف الموسوى م ١٩٩٢)

٥ - اضافة بعض الاصوات (Consonants vowels)

فمثلاً پاني تحولت الى بانيس (اضافة السين)

سمبوسة (اضافة الباء)	چپل	سموسه
----------------------	-----	-------

شنبل (اضافة التون/ مغایرة في عنقود الصوامت)	اندکو (اضافة الالف والنون)	ديکھو
---	----------------------------	-------

براؤتا (اضافة الواو)	پرائھا	
----------------------	--------	--

سوا (اضافة الواو)	سویا	
-------------------	------	--

بنيان (اضافة التون والياء)	بنيا	
----------------------------	------	--

عنبرود (اضافة التون)	امرود	
----------------------	-------	--

نظرة سريعة الى الامثلة والى الاصوات التي اضيفت الى هذه الكلمات عند ما دخلت اللهجة العربية في عدن غير ان فيها تنوع وانها غير منتظمة بمعنى ان اضافة هذه

الا صوات لا تعتمد على قواعد صوتية معينة وانما هي اعتباطية (arbitrary) بل تعتمد أكثر على اختيار الناطقين للغة. وقد يكون التغيير جزئي بحيث يكون في إضافة صوت واحد مثل كلمة (بانيس) وكلمة (سمبوسة) حيث أضيف الصوت /s/ أو /b/ إليها على التوالي وقد يكون التحوير كلي أو شبه كلي . فعلى سبيل المثال كلمة (چپل) الهندية خضعت لثلاثة تغيرات : ال /c/ تحولت إلى /s/ و /p/ تحولت إلى /ط/ ثم أخيراً أضيف الصوت /n/ إليها وهناك تحليل آخر لهذه الكلمة فيما يخص الصوت /p/ . فكلمة (چپل) تنطق بهذا الشكل /cappal/ فعندما استعملت من قبل الناطقين للهجة عدن أصبحت تنطق هكذا /sanbal/ فالذى حصل هو ان عنقود الصوامت (consonant cluster) تحول إلى عنقود الصوامت (cluster assimilation) /nb-/ في الكلمة الدخيلة (شنبل) فحصل ما يعرف بالتحول من التشابه العنقودي (cluster dissimilatiom) إلى المغايرة العنقودية (cluster assimilation) التحوير الكلى تلمسه أيضاً في كلمات أخرى مثل (اندكه) و(انبرود) و(بينيان) ... الخ. هذا فيما يخص الا صوات الصامدة او الساكنة (consonants) وفي الامثلة كلمات أضيفت فيها ا صوات شبه صامدة / متحركة (semi-vowels) وذلك في الكلمات الآتية : ففي (سوا) و(براوتا) أضيف الصوت (و) /w/ وفي كلمة بينيان أضيف الصوت (ي) /y/ بعد الباءة.

٦- حذف بعض الأ صوات (Consonant semi- vowels)

(١) حذف النون كما في

انناس /anannas/ تحولت إلى أنناس /ananas/

(ب) حذف الهمزة كما في :

چار پائی تحولت إلى شربائي

(ج) حذف الياء / لا / كما في :

كرايه تحولت الى كرا، سريا تحولت الى سوا
جهينگا تحولت الى زنجا.

في حالة الحذف لبعض الاصوات في الكلمات المقترضة في اللهجة العدنية ايضا كما هو الحال في حالة الاضافة، لا توجد قاعدة مضطربة (نظامية) تحكم هذه الطريقة وإنما تعتمد على الناطقين باللغة وعلى اختيارهم وتشير الأمثلة أعلاه الى الناطقين في اللهجة العدنية يميلون الى ما يسمى بالتبسيط والتحفيف في نطق هذه الكلمات (Simplification) ففي كلمة اناس / anannas / حذف التعقيد (Consonant Cluster) بحيث ثم حذف احد الصوتين في / - nn- / واصبح عندهم اناس (anannas) وهكذا في بقية الكلمات .

٧ - تغيرات اخرى : (other changes)

هناك حالات غير منتظمة او مضطربة يتم فيها تغيير الصوت الى صوت آخر بمعنى انها تحدث في كلمات فردية ولا تطبق على مجموعة من الكلمات في القائمة التي جمعت من لهجة عدن فمثلا النون / n / وهو حرف لثوي قد تغير الى مقابلة السنوى 'الميم' / m / مثل (بيلن) غيرت الى (بيلم) وقد يعلل هذا التغيير ان النون والميم يتشابهان في الصفات الصوتية الأخرى من حيث كليهما 'أنفي' (nasal) ومجهور (voiced) بنفس التعلييل يمكن ان يفسر تحويل الميم (m) الى النون (n) كما في (كمبل) كبل و (سموسة) الى (سنبوسة) وفي كلمة (غلاب جامن) غير ان النون حذفت وحل محلها حرف متحرك وهو (الواو) / u / وهذا كمثال تطريقة التفسير للالفاظ (simplification)

ومن التغييرات التي تحدث ايضا ان الصوت اللثوي الاحتاكى والسين / s / واللثوى

الانفجاري 'التاء' /t/ ينطقون كااصوات مطبقة (emphatic) فينطق السين صادا
والتاء طائما كما في رصدت من راسه ومصالحه من مسلمه وطاوذه من توا.
وفي امثلة اخرى نجد ان السين /s/ تحولت الى شين /ʃ/ كما في 'شميز' من
سميز و 'شبيز' من سبزى وغير ان التاء /t/ تحول الى المقابل المجهور وهو 'الدال'
/d/ وليس الى 'ط' كما في 'رصدة' كما من 'رأسته'.
ايضا الصوت 'ذ' /dʒ/ يتحول الى 'ز' /z/ وذلك لتقاربها في صفتين وهما
ان كلية ما مجهور (voiced) وتقاربها في المخرج فالاول لثوي غاري (palato)
والثانى لثو الاحتكاكى مركب (affricate) والثانى احتكاكى (alveolar)
كمما في الامثلة : - 'زنجا' من جهينگا وزلايبة من جلبي وهناك بعض
الكلمة التي ينطق فيها اللام /l/ راثا /l/ مثل هرد من 'هلدى' والراء /r/ دala /d/
مثلا شيدر من چادر:

ثانياً : الاصوات الصامتة (المتحركة) Vowels

الاصوات او الحركات الصامة او المتحركة في اللغة العربية على نوعين
وعددتها ست، ثلاثة حركات طويلة (ا) /a/ 'و' /u/ 'ى' /i:/ وثلاث
حركات قصيرة هي:

وذلك في اللغة العربية الفصحى وفي اللهجات العامية الى حدما . وفي
المقابل فان اللغة الهندية والاردية تحتوى على هذه الاصوات وخاصة اللغة الاردية
بالاضافة الى بعض الاصوات الانفية الصائبة (nasalized) والالفاظ المفترضة
عادة ما يتعرض تركيبها الصوتى الى الكثير من التفسير الصوتى في الاصوات الصائبة
ونظر سريعة الى قائمة المفردات الهندية المستخدمة في اللهجة العدنية نجد هناك
نماذج متعددة تغير الاصوات المتحركة عندما دخلت في لهجة عدن وعلى سبيل

المثال لا الحصر نذكر التغيرات التالية :

١ - تحويل الاصوات القصيرة الى حركات طويلة vowel lengthening

(ا) a تحولت الى a مثل :

- نمونه / mu : nah: na / تحولت الى 'نامونة' / namu : nah /

- كزهى / karhi / تحولت الى كاري / ri : ka /

(ب) u تحولت الى u مثل :

- قلى / ku:li / تحلت الى كولي / quli /

(ج) a تحولت الى a مثل :

- بهجيا / bogiya / تحولت الى باجيا / bhudzya /

(د) a تحولت الى u مثل :

- چوکيدار / su:kida: r / تحولت الى شوكيدار / cawkida:r /

٢ - تحولت الاصوات الى حركات قصيرة Vowel Shortening

(ا) u: تحولت الى u مثل :

- پھول / phul: / تحولت الى فل / ful /

(ب) a: تحولت الى a مثل :

- برآمده / barandah / تحولت الى برنده / bara:mdah /

٣ - تغيير الصوت / a / وهي صوت متحرك خلفي / back / الى صوت / u /

وهي امامي / front /

كما في الامثلة التالية : a تحولت u

- گلاب جامن / gola:bdza:man / تحولت الى جلاب جامو

/ gulabdza:mu /

- تماکو /tumbak/ تحولت الى تماک
- کلونجی /kalawnji/ تحولت الى کلونجی
- کمبل /kumbul/ تحول الى کمبل
- اچار /aca:r/ تحول الى عشار /ussa:r/

وعلى العكس من ذلك فان بعض الكلمات المقترضة فيها تغير منها الحرف

- a: الامامي /u/ الى خلفي front /a/ مثل: لا تحولت الى
- تهوا /tawrah/ تحولت الى توره /thora/
- بهجيا /bhudzya/ تحولت الى باحجا /bagiya/
- جهومر /dzhumar/ تحولت الى جمت /gamat/
- گولا /gawlah/ تحولت الى جولة /gola/

٤ - الحركة الطويلة / : a / في اللغة المصدر الهندية والاردوية قد تحولت الى حرف صامت (consonant) او الى شبه متحرك (semi-vowel) في توضيح ذلك الامثلة التالية:

- a: تحولت الى h: جوتا تحولت الى جوته
 - a: تحولت الى y: چادر تحولت الى شيدر
 - a: تحولت الى (العين): امرود تحولت الى عنبرود اچار تحولت الى عشار
 - ٥ - الصوت /a/ قد يتحول الالفاظ المقترضة من صوت واسع (open) الى //a/ وهو نصف ضيق half - closed مثل:
 - سنداس /sinda:s/ تحولت الى سنداس /sanda:s/
 - پيسا /biyas/ تحولت الى بيس /paysa/
- وعلى العكس ايضا نجد انه في بعض الكلمات الصوت /a/ يحول الى الصوت /i/

مثل : جهينگا /zanga/ تحولت الى زنجا /dzhinga/ وقد يتحول /i/ من نصف ضيق (closed) الى صوت ضيق (half - closed) مثل : كھجزی /kusari/ تحولت الى کشری /khicri/ التحليل الصرفی (Morphological Analysis)

فى تحليلنا للالفاظ المقترضة وجدنا ان الاسماء (nouns) تشكل الغالبية العظمى فيها ما يقارب ٩٨% واما باقية الاصناف مثل الافعال والصفات وانواع اخرى لاتقاد تشكل ٢% من مجموع الكلمات التي جمعت لهذا البحث . فهناك فعلان فقط وهما 'بند' بمعنى يغلق و 'اند کو' بمعنى 'ينظر' و 'انظر' وخمس وست صفات تقريريا وهو 'سيد' (الى الامام) 'مبند' (مغلق) 'جرم' (حار) 'توره' (قليل) 'صاب' (محترم) 'طيار' (جاهز) ومترفات اخرى مثل : شباش (كلمة مدح للأطفال) 'بس' (الإشارة الى الانتهاء او الاكتفاء من شيء ما) اما الاسماء فكثيرة جدا ويمكن للقارى الرجوع الى الملحق رقم (٢) للاطلاع على المزيد من الامثلة . ونذكر هنا : 'دال' (العدس) ، 'بانيس' (الماء) ، 'شنبل؟ (الحذا) ، 'دوبى' (الغسال) ، 'کرا' (الاجرة) الخ.

ومن حيث الجنس (gender) فهناك تنوع كبير ، فمن حيث التغير فى الجنس فهناك كلمات تمون مذكورة في اللغة الهندية ولكنها مؤنث في لهجة عدن والعكس صحيح اي ان هناك كلمات مؤنثة في اللغة المصدر تحول الى مذكر في اللغة المقترضة وهناك نوع نانى من الالفاظ التي تستخدم في نفس الجنس ف اللغتين وسيوضح كل هذا من الامثلة التالية:

(١) مذكر تحول الى مؤنث

پيسا	٢ - بيس / بيسة
بنکها	٣ - بنكة
راسه	٤ - رصلة
کھمبا	٥ - مکبه / کامیة
چولها	٦ - شولة
ڈبا	٧ - دبة
پترا	٨ - بترة
پرده	٩ - بردة
کرته	١٠ - کرتة
بنگلا	١١ - بنجلة
لدو	١٢ - لدو
نمونة	١٣ - نامونة
جوتا	١٤ - جوته

في هذه الأمثلة نجد أن الألفاظ الهندية مذكورة لكنها تستخدم كمؤنث في لهجة عدن، منقول هذه بنكة وهذه شولة الخ.

(ب) مؤنث تحولت إلى مذكر.

روٹى	١ - روٹى
بالشى	٢ - بالدى
چائے	٣ - شای / شاهى
گازى	٤ - حارى
شال	٥ - شال

هلهى	٦ - هرد
سميز	٧ - شمیز
میز	٨ - میز
دال	٩ - دال
سیژھی	١٠ - سیری
سوچی	١١ - سوچی
سیٹی	١٢ - سیتی
چوڑی	١٣ - شولی
چادر	١٤ - شیدر
کمر	١٥ - کمر
کرهی	١٦ - کاری
سڑاک	١٧ - سرک
کھجڑی الخ.	١٨ - کشري

هذه الالفاظ المؤنثة في اللغة المصدرية تحولت الى مذكر في اللغة المقترضة

. فقول : هذا روتى وهذا بالدى الخ.

(ج) مذكر لميزل على حاله اي استخدم كمذكره.

پاني	١ - بانیس
چوکیدار	٢ - شوکیدار
سامان	٣ - سامان
مسافرخانه	٤ - مسافرخانه
گلاب جامن	٥ - جلاب جامو

تحت	٦ - تخت
سنداس	٧ - سنداس
دهوبى	٨ - دوبى
كرايه	٩ - كرا
تمباكر	١٠ - تمباك
بان	١١ - بان

ومؤنث ايصال ميزل على حالة اي استخدم كمؤنث:

جلبي	١ - زلاية
جههشى	٢ - شتى
چپل	٣ - شببل
لنگى	٤ - لنجي
رانى	٥ - رانى

من الأمثلة اعلاه في (ا) و (ب) و (ج) بتوضح لنا ان الناطقين للهجة اليمنية في عدن يميلون الى تذكير الالفاظ الدخيلة عليهم من اللغة الهندية وذلك لأن الكلمات التي حولت من مؤنث الى مذكر اكثر من التي حولت من المذكر الى مؤنث وايضا الالفاظ المذكورة في كلتا اللغتين اكثر من الالفاظ المؤنثة.

وهناك ظاهرة اخرى في الاقتراض اللغوى وهو عملية اقتراض الالفاظ المركبة

(compound words)

وتقائمة الالفاظ تظهر لنا بعض الالفاظ المركبة وهي في مجموعها اسماء والجدول التالي يوضح لنا المرفيمات (morphems) التي تتركب منها هذه الالفاظ:

- ١ چو کیدار چو کی (قسم شرطة) + دار (يحتفظ) = حارس چو کیدار
 - ٢ مسافرخانه مسافر (مسافر + خانه) (مكان / بيت) = قندق = مسافر خانه
 - ٣ گلاب جامن گلاب (ورد) جامن (فاكهه) = حلويات. حلاب جامو
 - ٤ چاريائى چار (اربعة) + پا (رجل / قدم) = سرير منسوج من الحال : شاريائى
 - ٥ برآمده بر (فوق / على) + آمده (القادم) = صحن الغرفة الخارجى : برندة
 - ٦ شاباش شاد (فرحان / سعيد) + باش (كن) وحذفت الدال للتحفيف فى النطق .
- = كلمة للمدح (خاصة للأطفال) شاباش.

التحليل الدلالي (semantic analysis) بالإضافة إلى التغير الصوتي المقتربة عندما تنتقل من اللغة المصدر (source language) إلى اللغة المقترضة (borrowing language) تخضع أيضاً إلى نوع آخر من التحويل في جانب المحتوى الدلالي للكلمات والتعابير (meaning) وإذا كانت مفردات اللغة (lexicon) تشكل الجسد الحي للغة فإن المعنى (sense) يكون بمثابة الروح لهذه اللغة . لأن الكلمات عندما تفرد من محتواها الدلالي تصبح لغة ولهجة غير مفهومة (jargon).

والالفاظ سواء كانت اصلية (native) او مقتربة (borrowed) تكون عرضة لكثير من التغيرات الدلالية ف المعنى الاصلى الذى تحمله . وفي المقابل تبقى الكثير من الكلمات محتفظة بمحتوها الدلالي الاصلى فى مختلفة البيئة اللغوية. مهما حصل للكلمة من تحويل و تغيير فى بنيتها الصوتى وبشكل عام فإن هذه الظاهرة الدلالية بشقيها ، التغير فى المعنى او الاحتفاظ به نلمسها دائمًا فى الالفاظ الاصلية

وأيضاً في الألفاظ المقترضة على السواء .

هذه التغيرات تتتنوع وتتأثر بالكثير من العوامل . هنا لا يتسع المقام لسرد جميع العوامل نظرالضيق المحال في هذه الدراسة مايهمها هنا هو ذكر الشروط الخاصة المتعلقة بالتغييرات الدلالية للاحفاظ المقترضة لقد لو حظ ان العوامل الماثرة التي تؤدي الى التغيير الدلالية للاحفاظ المقترضة تكاد تنحصر في الآتي :

- (١) التجاهل (ignorance) من قبل الناطقين للغة المقترضة
- (٢) الخمول والتکاسل (laxity)
- (٣) سوء الفهم وعدم الاستيعاب (misapprehension).

نحن نعرف عن نطقنا الكلمة ما فاننا نفهم معناها طبقاً لارتبات سابقة في عقولنا في تلك اللهجة . في حالة الكلمات الاجنبية فإنه من المحتمل جداً ان يكون المقترض ليس على علم كاف بالمعنى الحقيقي لتلك الكلمة وبالتالي يكون مفهومه للمعنى غير واضح او غير صحيح وهكذا فعندما يستخدم هذه الكلمة بالمعنى الذي فهمه هو فان هناك مدلول جديد ربما يتداول بين الناطقين لتلك اللغة .

ان التراخي والکسل - حتى في الظروف العادية - من قبل المتحدث باللغة يعتبر احد العوامل الرئيسية التي دوراً بارزاً في تغيير المعنى في اي لغة من اللغات . وعادةً فان الناس بطبيعتهم لا يهتمون او يركزون على المعنى الدقيق او على ظلال المعانى الدقيقة للاحفاظ في كلامهم ، نقوم كالعادة باكسابها معنى ناخذه من اسياق (the context) المعنى الذي حصلنا عليه بهذه الطريقة وهي اشبه ما تكون بالتخمين ربما يكون خطئاً او يحمل جزءاً من الصحة . وهكذا فإنه من المحتمل ان مثل هذه الكلمة تكتسب مدلولاً خاطئاً يتداول ويشبه شائعاً.

وبهذه المقدمة البسيطة والمختصرة نصل الى نتيجة هامة جداً وهو ان الاحفاظ الدخلية

على لغة ما قد تُخضع إلى تغير في محتواها الدلالي، هذا التغير يكون على ثلاث حالات:

(١) توسيع في المعنى (extention)

(٢) تضييق في المعنى (restriction)

(٣) أن تحمل الألفاظ المعتبرة نفس المعنى في اللغة المصدر. الآن سنقوم بتحليل سريع ومحضر للالفاظ الهندية في اللهجة العربية في عدن وماجاورها من المناطق وذلك لكن نتعرف على نوع التغيير الذي حصل للكلمات التي جمعناها في البحث. وعند تحليلنا للكلمات التي جمعت وتستخدم في اللهجة عدن وجدنا أنها لا تخرج على الثلاثة الحالات الذكرية أعلاه.

فهناك من الألفاظ المعتبرة تحمل أو تعبر عن نفس المعنى في لغة المصدر وهي اللغة الهندية والاردية وفيما يلى سرد لهذه الكلمات وماتدل عليه من معان:

١ پاني	بانس	(الماء)
٢ اچار	عشار	(مخلل فاكهة او ليمون الخ)
٣ بند	بند	(يغلق الباب الخ)
٤ بالثى	بالدى	(دلو)
٥ جليبي	زلابية	(نوع من الحلويات يصنع من الدقيق والسكر والخميرة)
٦ پيسا	بيس / بيسه	(نقود)
٧ شاباش	شیاس	(كلمة مدح وخاصة للأطفال)
٨ پنکها	بنکة	(مروحة)
٩ چوکیدار	شوکیدار	(حارس)

١٠ راستة	رصدة	(طريق)
١١ درزى	درزى	(خياط)

وهذا فيظ من غيظ فهناك الكثير من الكلمات التي تحمل نفس المعنى في كلتا اللغتين ولكن اوردت هذه الامثلة على سبيل الاستشهاد فقط .

اما الطريقة الاخرى والتي يحصل فيها تضيق او تحديد للمعنى (restriction) فالامثلة كثيرة وهذا هو الغالب وبعض الالفاظ تأخذ معنين وهكذا نسوق هذه الامثلة على سبيل التوضيح لا الحصر:

الكلمات:

١ روئى روتى

٢ كهمبا كمبة / كامبة

٣ تيار طيار / تيار

٤ گازى جارى

٥ توا طاوة

٦ چولها شولة

٧ ڈبا دبة

٨ زرده زرده

٩ تمباکو تمباك

١٠ پان بان

١١ مسالا مصالحة

١٢ چوڑى شولى

١٣ جھومر جمت

كشري	١٤ كهچڑی
جولة	١٥ گولا
سيدة	١٦ سیدہا

في اللهجة اليمنيةفي اللهجة الهندية والاردية

الخبز الذى يصنع فى الأفران وشكله يختلف من الخبز الذى	روٹى الخبز بشكل عام الخبز الذى يعطى للفقراء والمساكين يصنع فى الهند او اهل الحى او القرية بعد وفات شخص ما لمدة اربعين يوما
الرزر : العمود من الخشب / الحديد	تیار : جاهز / مستعد
جاهز / مستعد	ناضج
جييد / ممتاز	جييد / ممتاز
گاري : السيارات / الباصات / الشاحنات العربية التى تستخدمن لنقل مواد البناء وغير من الاشياء.	

في اللهجة اليمنيةفي اللهجة الهندية والاردية

عادة تكون ذات عجلة واحدة	للعربات ذوات العجلتين فاكثر
توا : وعاء / صفيح يصنع عليه الخبز نفس الوعاء ولكن المصنوع من الحديد فقط	

يتكون من الطين او الحديد.

ڈبا : وعاء صغير مصنوع من الحديد او الخشب او البلاستك ... وعاء

صغير مصنوع من البلاستك فقط

زerde : الرز الاصغر المبز من السكر

شيء سكري يضاف الى التبليل والتواابل ويقدم في الاعراس خاصة

پان : التبليل : احد اوراق اللعب (وتعرف في الاردية

"تاش").

مسالا : بهارات / توابل المعنى الاول (تواابل)

مادة تستخدم في البناء مثل الاسمنت الخ

في اللهجة الهندية والاردية

چوڑی : اسورة المرأة

الاسنان في طرف الأنابيب الحديدي

جهومر : أغنية أو أسمية في الاعراس

وغيرها من المناسبات

کھجڑی : عدس مع الارز

خليط من شيئاً او أكثر مثل خليط الشعر الاسود والبياض في الرأس.

گولا : المكان الدائرى في تقاطع شارعين

المعنى الاول محمد مستدير من اي شيء مثل الكرة

تباكو : نبات التبغ

التبغ الذي يستخدم في السيجارة والشيشة

المعنى الاول فقط سيدها: اتجاه الى الامام

اى شيئاً مستقيم مثل العصى والأنبوب الخ

الرجل المتواضع

لطمة

هاته: لطمة

تحديد الجهة

تحديد الجهة

اليد

المقدمة على القيام بعمل ما واسطة / توصيل شيء ما من شخص بواسطة شخص آخر.

سبزى: الادام / الصاص المطبوخ وغير المطبوخ الادام (الصاص المطبوخ فقط)
الخضراوات التي تستخدم في عمل هذا الادام العشب.

ونلاحظ ان المعنى المستخدم من قبل الناطقين للهجة اليمنية هو المعنى الشائع والذى يستخدم بشكل واسع في اللغة المصدر (اللغة الهندية والاردية) فمثلاً ”كمبة“ اكتسب المعنى الشائع وهو بمعنى عمود خشبي او حديدي والمعانى الاخرى ”منارة“ و ”عصى“ لا يستخدم الا نادراً في اللغة الهندية والاردية . وايضاً الكلمة ”شولى“ (چوڑی) تستخدم فقط بمعنى ”اسورة المرأة“ وهو المعنى الشائع في اللغة المقترضة واللغة المصدر ولها آخر وهو ”الاسنان التي تكون في طرف الانبوب الحديدي ولكنها لا يستعمل الا في حالات خاصة لأن هناك مقابل لهذا المعنى في اللغة الهندية وهو ”گنا“ بمعنى الاسنان في طرف الانبوب وهكذا في بقية الامثلة.

نصل الآن الى النوع الثالث من الالفاظ والتى تتعرض -- عند انتقالها الى اللغة المقترضة -- الى توسيع واضافة في المعنى (Extention) ومن هذه الالفاظ ما يلى :

٢ سميز شمييز

جرم

١ گرم

٤ تهؤزاً تورة	سروال	٣ سروال
٦ كمر كمر	كرته	٥ كرته
	بكره	٧ بكرأ

في اللهجة اليمنية	في اللهجة الهندية الاردية
القميص الداخلي	حار گرم
للرجال والبنات	
الصوف	

في اللهجة اليمنية	في اللهجة الهندية والاردية
قميص الرجال	سميز قميص النساء
اللباس التحتى والعلوي	سروال اللباس التحتى للنساء
للرجال والنساء	
قليل	قليل تهؤزاً
لباس المرأة مثل الفستان	كرته قميص للرجال بدون الياقة
الحزام الذى يربط على	كمرا خصر الانسان
الخصر للاحتفاظ بالنقود	
انثى الجمل (ناقة)	بكرأ ذكر الغنم (التيس / الجدى)

بالمقارنة نجد ان الالفاظ التى خضعت لتضييق فى المعنى فى اللهجة العدنية أكثر من الالفاظ التى حصل لها توسيع فى المعنى . وهذه الامثلة تبرز حقائق لغوية

مثيرة وهي كلمة "گرم" والتي هي صفة (Adejective) لا تستخدم الا بمعنى "حار" (hot) حصل هناك تغير صرفي ودلالي معاً ناكتسب الكلمة معنى آخر وهذا ربما يعود الى عامل عدم الاستيعاب والفهم (missapprehension) للكلمات الوافية او القادمة من لغات أخرى فأطلقت كلمة (جرم) والتي هي بمعنى "حار" على الملابس التي تلبس في فصل الصيف وهي الملابس الداخلية ولكن المثير للدهشة أنها عمت وانتقلت الى الملابس والشتوية وهي "الملابس الصوفية" (sweaters) ولعل هذا يفسر بالقول ان هذه اللفظة اطلقت على (wollen) sweaters لانه يعطينا الدفع وبالتالي فهو "حار" وهنا الفاظ اخرى تصب في نفس القالب ويؤيد ما قلنا في كلمة "گرم" ومن هذه الالفاظ "كلمة كمر" مثلا . فهى في الهندية تعنى خضر الانسان" ولكن عمداً انتقلت الى اللهجة اليمنية تحول معناها لتدل على جزء من الملبوسات وهو "الحزام الذي يوضع على الحضر" للاحتفاظ بالنقود" فنلاحظ ان المعنى قد انتقل من التعبير عن جزء من جسم الانسان الى أداة من الادوات التي يستخدمها الانسان فحصل نوع من التعميم .

بقى ان نذكر ان الالفاظ المقترضة من اللغة الهندية الاردية تكون جمعيها الفاظاً تستخدم للدلالة على الاشياء والاغراض التي نستخدمها في حياتنا اليومية فلا يوجد فيها الفاظ سياسية او عسكرية او اقتصادية او حتى دينية ولا الفاظ في مجال الرياضة او الفن الى غير ذلك . ويمكن تفسير هذا ان معظم الهنود الذين تفسير هذا ان معظم الهنود اتو الس مستقرة عدن اثناء الاستعمار البريطاني والتي كانت مستعمرة بريطانية تابعة للحكومة البريطانية في بومباي (مومباي حالياً) كانوا من التجار والعمال ، وان السيطرة السياسية والعسكرية كانت للانجليز فمن الطبيعي ان تقتصر الالفاظ الهندية على لغة العمال اليومية وسيطرة اللغة الانجليزية على معظم

نواحي الحياة الأخرى سواء السياسية أو العسكرية والدينية والفنية وغيرها . فيمكن تقسيم الالفاظ المقتضبة الى الفئات التالية :

في مجال الاطعمة

٢ بانى	١ عشار
٤ زلابية	٣ روٹى
٦ جلاب جامو	٥ شاي
٦ دال	٧ سنبوسة
١٠ سوجى	٩ زربيان
١٢ زردة	١١ لدو
١٤ برتا	١٣ شتنى
١٦ شربت	١٥ براوتا
١٨ كاري	١٧ باجية
٢٠ فالودة	١٩ كشري
٢٢ بلاو	٢١ ملاى
٢٤ كباب	٢٣ شراب
٢٦ صانونة	٢٥ بان
٢٨ كلونجي	٢٧ كتوا

٢ في مجال الخضروات والفواكه

- | | |
|----------|----------|
| ٢ انناس | ١ نارجيل |
| ٤ بابايا | ٣ جزر |
| ٦ شبزى | ٥ سوا |
| | ٧ عنبرود |

٣ في مجال الزينة والملبوسات

- | | |
|----------|---------|
| ٢ لنجي | ١ شولى |
| ٤ جرم | ٣ شال |
| ٦ سيروال | ٥ كنبل |
| ٨ كرته | ٧ بردة |
| ١٠ شبدر | ٩ جوته |
| ١٢ شميز | ١١ سوتى |
| ١٤ شنب | ١٣ كمر |

٤ في مجال البهارات والتواابل

- | | |
|----------|--------|
| ٢ مصالحة | ١ برد |
| | ٣ كاري |

٥ في مجال الادوات المنزلية

- | | |
|---------------|---------|
| ٢ بنكة | ١ بالدى |
| ٤ كمبة / كابة | ٣ سامان |
| ٦ بيلم | ٥ طاوة |

٨ دبة	٧ شولة
١٠ بترة	٩ ميز
١٢ جرة	١١ تحت
١٤ شرهای	١٣ برتن
١٦ لفافة	١٥ دكية
١٨ جاري	١٧ سيري
٢٠ سيخ	١٩ ثورة

٦ في مجال المهن والوظاء

- ١ - شوكيدار
- ٢ - دوبي
- ٣ - كولي
- ٤ - درزي
- ٥ - بينيان

٧ في مجال الامكنة

- ١ - مسافر خانة
- ٢ - سنداس
- ٣ - بنجلة
- ٤ - شوكى
- ٥ - برندة

٨ في مجال المتفرقات

- ١ - بيسة / بيس
- ٢ - بس
- ٣ - بند
- ٤ - مبند
- ٥ - شباش
- ٦ - تيار
- ٧ - كمرا
- ٨ - اندکو

- | | |
|------------|-------------|
| ١٠ - سیتی | ٩ - نامونة |
| ١٣ - رصد | ١١ - زنجا |
| ١٥ - صاب | ١٤ - شتى |
| ١٨ - طار | ١٦ - سرك |
| ٢٠ - رنج | ١٩ - هات |
| ٢١ - بکرا | ٢٠ - خط |
| ٢٣ - رانی | ٢٢ - نل |
| ٢٥ - دلال | ٢٤ - سیدا |
| ٢٧ - صالحة | ٢٦ - غصة |
| ٢٩ - خالی | ٢٨ - راشن |
| ٣١ - کمان | ٣٠ - هندراب |
| ٣٣ - مهر | ٣٢ - زنجیر |
| ٣٥ - مذاق | ٣٤ - نقشة |

ملحق قائمة بالفاظ المقترضة / الدخيلة من اللغة الهندية والاردية الى اللهجة اليمنية.

الكلمات الهندية	الكلمات المفترضة
اچار	عُشار
پانی	پانیس
روٹی	روتی
جلیبی	زلايبة
چائے	شای
جامن	جِلاب جامبو
سموسا	سنبوسة
دال	دال
بریانی	زربیان

۱۰۹

سوچی

۱۰ سوچی

لدو

۱۱ لدو

زرده

۱۲ زرده

شتنی

۱۳ چتنی

برتا

۱۴ بهرتا

براوتا

۱۵ پراتها

شربیت

۱۶ شربت

باجیا

۱۷ بهجیا

کاری

۱۸ کڑھی

کشري

۱۹ کھچڑی

فالودة

۲۰ فالودة

ملائي

۲۱ ملائي بالائي

پلارو

۲۲ پلارو

شراب

۲۳ شراب

کباب

۲۴ کباب

بان

۲۵ پان

صانونة

۲۶ سانسي

کتوا

۲۷ کھٹوا

کلونجی

۲۸ کلونجی

نارجیل

۲۹ ناریل

انناس

۳۰ انناس

جَرْ

گاجر ۳۱

بَابَابَا

پپیتا ۳۲

سَوَا

سویا ۳۳

شَبْزِي

سبزی ۳۴

عَنْبُرُود

امرود ۳۵

شَوْلِي

چوڑی ۳۶

لَنْجِي

لنگی ۳۷

شَال

شال ۳۸

جَرْم

گرم ۳۹

کَنْبُل

کنبل ۴۰

۴۱ سروال سِرُوَالُ

۴۲ پردة بِرْدَة

۴۳ کرتہ كَرْتَه

۴۴ جوتا جُوْتَه

۴۵ چادر شِيلَر

۴۶ سوتی سُوتَيِّ

۴۷ سمیز شَمِيز

۴۸ کمر كَمَر

۴۹ چپل شَنْبَل

۵۰ هلدی هَلْدَى هُرَد

۵۱ مسالا مَسَالَه

بَالْدِيْرِيْ

٥٢ بَالْثِيْ

بَنْكَهَا

٥٣ بَنْكَهَا

سَامَان

٥٤ سَامَان

كَمْبَة / كَامْبَة

٥٥ كَهْمَبَا

طَاوَهُ

٥٦ تَوَاهُ

بَيْلَمُ

٥٧ بَيْلَنُ

شُولَهَا

٥٨ چَوْلَهَا

ذَبَّة

٥٩ ذَبَّا

مِيزُ

٦٠ مِيزُ

بَتَرَهُ

٦١ بَتَرَهُ

تَخْتُ

٦٢ تَخْتُ

جِرَةٌ

گھڑا ۶۳

بِرْتَنْ

بِرْتَنْ ۶۴

شَرْبَائِيٌّ

چارپائی ۶۵

دَكِيَّةٌ

تَكِيَّةٌ ۶۶

لِفَافَةٌ

لِفَافَةٌ ۶۷

سِيرِيٌّ

سِيرِيٌّ ۶۸

جَارِيٌّ

گاڑی ۶۹

تُورَةٌ

تَهُوَرًا ۷۰

سِيخٌ

سِيخٌ ۷۱

شُوكِيدَارٌ

چوکیدار ۷۲

دُوبِي

٧٣ دهوبی

كُولِي

٧٤ قلی

درزِي

٧٥ درزی

بِينيَان

٧٦ بنيا

پيسة

٧٧ پيسا

بس

٧٨ بس

مِنْد

٧٩ بند

شباش

٨٠ شباباش

تِيَار طِيَار

٨١ تيار

كِرا

٨٢ كرایة

اندِکو

٨٣ ديكهو

نامونہ
نمونہ

۸۴ نمونہ

سیتی

۸۵ سیتی

زنجا

۸۶ جهینگا

رصدة

۸۷ راستہ

شتبی

۸۸ چھٹی

صاحب

۸۹ صاحب

شتبی

۹۰ چھٹپتی

سرک

۹۱ سڑک

طار

۹۲ تار

سیدا

۹۳ سیدها

هات ۹۴

رنج ۹۵

خط ۹۶

بکرا ۹۷

فل ۹۸ پھول

رانی ۹۹

دلال ۱۰۰

غصہ ۱۰۱

سلطہ ۱۰۲ سlad

راشن ۱۰۳

حالی ۱۰۴

۱۰۵ هند راپ

هند راپ

۱۰۶ مسافر خانة

مسافر خانة

۱۰۷ سنداس

سنداس

۱۰۸ بنگله

بنگله

۱۰۹ چوکی

چوکی

۱۱۰ برآمده

برآمده

۱۱۱ کمان

کمان

۱۱۲ زنجیر

زنجیر

۱۱۳ نقشه

نقشه

۱۱۴ مهر

مهر

مذاق

مذاق 115

كتلي

كتلي 116

خانه

خانه 117

شوكى

چوکى 109

برنده

برآمده 110

كمان

كمان 111

زنجبير

زنجبير 112

نقشه

نقشه 113

مهر

مهر 114

مذاق

مذاق 115

كتلي

كتلي 116

١٢٠

خانه

خانه ١١٧

مرهم

١١٨ مرهم

المراجع

- ١ - ابو الفتح الشهير ستانى -
الملل والنحل
- ٢ - الدينورى
الاعبار الطوال
- ٣ - بشارى المقدسى
احسن التفاهيم فى معرفة الاقاليم
- ٤ - الامام البخارى
الادب المفرد
- ٥ - ابن حجر العسقلانى
الاصابة فى تمييز الصحابة
- ٦ - ابن الاثير الجزري
اسد الغابة فى معرفة الصحابة
- ٧ - ابن جرير الطبرى
تاریخ الامم والملوک
- ٨ - الامام الذهبي
تجريد اسماء الصحابة
- ٩ - مصطفى الصادق الرافعى
تاریخ آداب العرب
- ١٠ - ابن محمد عبد الملك
التيجان
- ١١ - الامام الترمذى
الجامع الترمذى
- ١٢ - التوراة (الترجمة الادبية)
- ١٣ - ابو منصور احمد
تهذيب اللغة
- ١٤ - ابو الفداء الباريس
تقويم البلدان
- ١٥ - عبد الحى الحسنى
الثقافة الاسلامية
- ١٦ - ثقافة الهند تصدر من مجلس الهند للروابط الثقافية، نيو دلهى
الجمل فى تاريخ الادب العربى
- ١٧ - مطبع اميرية

- ١٨ -

جواجم التواریخ

- ١٩ - غوستاف لوپون حضارة بابل و اشور
- الکویت ٢٠ - القاضی الرشید بن الزیر الزخائیر والتحف
- ١٩٠٩.
- القاهرة ٢١ - امیر علی ترجمة روح الاسلام
- دار الكتب ٢٢ - مولانا آزاد بلجرامی سبحة المرجان فی آثار هندوستان
- المصرية
- ١٣٤٦ مصر ٢٣ - ابو عبد الملك بن هشام سیرة ابن هشام
- القاهرة ٢٤ - الامام البخاری صحيح البخاری
- ١٩٣٣ مصر ٢٥ - احمد امين ضحی الاسلام
- مكتبة خياط ٢٦ - ابوالقاسم الاندلسي طبقات الامم
- بيروت ٢٧ - رامهرمزی عجائب الهند
- ١٩٦٥ مصر ٢٨ - ابو الحسن البلاذري فتوح البلدان
- الفهرست ٢٩ - ابن نديم
- ٣٠ القرآن الكريم
- ٣١ - مجد الدين الفيروز آبادى القاموس المحيط
- الكامل (في التاريخ) ٣٢ - ابن الاثير الحزري
- ٣٣ - ابن الفقيه الهمداني كتاب البلدان
- ٣٤ - الجاحظ كتاب الحيوان

		كتاب اخبارمكة	٣٥ - ابوالوليد الازرقى
حیدرآباد		كتزالعمال	٣٦ - علاء الدين المتقى الهندي
١٣٦٤			
١٣٠٠	لسان العرب		٣٧ - ابن منظور
بيروت	لمحات من تاريخ العرب		٣٨ - جواهر لال نهرو
الهند	مجمع بحار الانوار...		٣٩ - محمد بن طاهر الصديق
١٣١٤			
١٣٤٦	مروج الذهب		٤٠ - ابوالحسن المسعودي
القاهرة	المسالك والممالك		٤١ - ابو القاسم الاصطخرى
١٩٦١ م			
لندن	المسالك والممالك		٤٢ - ابن خرداذبة
بيروت	معجم البلدان		٤٣ - ياقوت الحموي
١٩٥٧ م			
مطبع الازهر	الملل والنحل		٤٤ - ابو الفتح الشهري
١٩٥٠			
حیدرآباد	نزهة الخواطر		٤٥ - عبد الحي الحسني
١٣٨٢			

المراجع الاردية

ندوة المصطفين	رجال السند و الهند	٤٦ - اطهر المباركفورى
الله آباد	عرب وهند کی تعلقات	٤٧ - سید سليمان الندوی

بومبائی	عربون کی جہاز رانی	=	=	=	٤٨
حیدر آباد	مليار مين اسلام				٤٩ - مولانا حفظ الرحمن
	الهند والعرب فی عهد الرسالة ندوة				٥٠ - اطہر المبارکفوری
المصنفین دلهی					
	ہندوستان میں عربون کی حکومتیں دلهی				= ٥١

المراجع الانجليزية

G. F. Huirani, 2Princeton ,1952-	٥٢
Arab Sea Faring 35	
What happened in the history 11. editation , London.	٥٣
Dr.Tara Chand, The Infulance of Islam on Indian Culture, India	٥٤
The Discovery of India , India	٥٥
P. H. Methews : Oxford Concise Dictionary of linguistic, Oxford University Press Oxford. 1997	٥٦

AL - TABADUL - AL - LUGHWI BAIN - AL - HIND - WAL -YEMEN

(THE LINGUISTIC EXCHANGE BETWEEN INDIA AND YEMEN)

DISSERTATION

*Submitted To The Jawaharlal Nehru University In
Partial Fulfillment Of The Degree Of*

MASTER OF PHILOSOPHY

BY

NASEEM AHSAN

UNDER SUPERVISION OF

PROF. FAIZANULLAH FAROOQI

**CO. SUPERVISOR
MR. ABDULFATAH JAMAL MOHAMMED**

CULTURAL COUNSELLOR
THE EMBASSY OF THE REPUBLIC OF YEMEN
NEW DELHI



CENTRE OF ARABIC AND AFRICAN STUDIES
SCHOOL OF LANGUAGE, LITERATURE AND CULTURE STUDIES
JAWAHARLAL NEHRU UNIVERSITY
NEW DELHI - 110067
INDIA
2002